ومضات على طريق الثورة

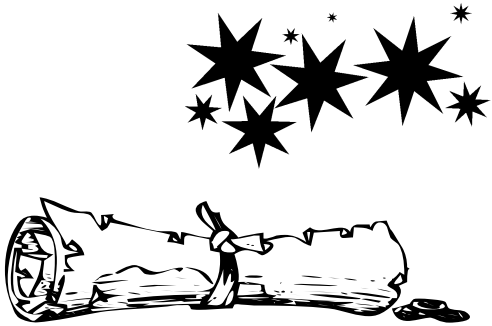

الكتاب

• ومضات على طريق الثورة

المؤلف

• الدكتور بلال مصطفى علوان

مكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 454 / 2015

ردمك : 978-99966-0-904-6

كل الحقوق محفوظة للمؤلف

للتواصل مع المؤلف

kaldi65@Hotmail.com

blal.elwan

0096597953700

@BlalElwan

تأليف وإعداد

الدكتور بلال مصطفى علوان

إهداء

إلى شهيد حمص العدية الشـهيد البطـل عبيـدة علـوان (أبو سهل) الذي وهب حياتـه لعـز الأمـة، وضرب أروع أمثلة البطولة والشجاعة والفـداء، لـيروي بدمائـه الزكيـة أرض إدلب الخضراء.

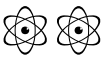

إلى شـهداء الثَّـورة السُّـورية المباركـة الَّـذين ضـحوا بحياتهم من أجل الحرية والكرامة، وأخصُّ منهم الأعـمام: (أحمـد، ومحمـود، وعبـد السَّـلام)، وأولاد العـمِّ (يحيـى، وعلاء، وعلوان، ومحيـي الـدِّين، ومحمَّـد نـور)، والشـهيد

الأمين، (محمد أمين)، الـذين قضـوا بنـيران الغـدر، وهـم يذودون عن حياض حمص العدية، أسأل الله أنْ يتقبَّلهم.

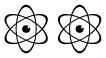

إلى المرابطين على الجبهاتِ، إلى الحاملين الأرواحَ عـلى الراحـات، يعرضـونها عـلى ربِّ البريـات، إلى المجاهـدين الأخيار المرابطين في أرض الشَّام.

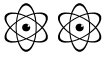

إلى والـديَّ: اللَّـذين ربيـاني عـلى مائـدة القـرآن، وأرشداني لدروب الخير، أسـأل الله عـزَّ وجـلَّ، أنْ يبـارك فـيهما، ويرزقنـي برَّهمـا، وأنْ يمـدَّ في عمرهمـا، ويحسـن خاتمتهما، وأنْ يجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

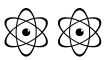

رسائل الثورة السورية

قصة الرسائل

الحمد لله معزِّ المؤمنين بنصره، الحمد لله الذي جعل العاقبة للمتقين بفضله، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمَّد ﷺ، إمام المجاهدين، وقائد الغرِّ الميامين، وبعد:

قامت ثورة الحرية والكرامة، فخطَّ الشباب للتاريخ بالدِّماء الزكية ملحمةً مفادها: سنحيا كراماً. ولئلا تنحرف المسيرة أمَّل الأحرار في الشَّام وما زالوا من تأسيس المجلس الإسلامي السوري – الذي يُعَدُّ نقطة مضيئة في تطور العمل الإسلامي في الشَّام – أن يجدوا الهداية الفكرية، والأوعية التنظيمية، بمؤازرة النخب الشَّامية.

فكانت الرِّسالة الأولى: (للمجلس الإسلامي السُّوري).

شكَّل ثقافة النَّاس خطابٌ استبدادي سلطاني جاهلي على مدى عقود، كرَّس فيه أخطاء الاستبداد، وساهم بإلغاء النَّاس. والخطاب المعادي للثورة الآن استطاع إلى حدٍّ ما تشويه صورتها، وتسويق النماذج الشاذة

فيها.

الخطاب يعيد صياغة الإنسان ويزرع الاهتمامات، ويعيد تشكيل القناعات، ويوصل ما يريد إيصاله من المعلومات، ويصنع الحدث ويحضِّر له، فنحتاج لنقطة نظام في توجيه الخطاب. **فكانت الرسالة الثانية: (لخطباء الثَّورة في الدَّاخل السُّوري)**.

شراسة المواجهة، وكثرة الخصوم والأعداء، وبالمقابل كثرة المضحين بأرواحهم، وبما يملكون، وعودة صور الجهاد الأولى، هذه دلائل ومؤشرات على تحقق الوجود الإسلامي على السّاحة، وأنه عامل قلقٍ للمنافقين وأذنابهم. فكانت **الرسالة الثالثة: (دعوة للتفاؤل، دعوة للأمل، دعوة لمواصلة الطريق، مكتسبات في الثَّورة)**.

غياب الموضوعية أحد مكونات كثير من المجتمعات المعاصرة، وبخاصة فيما يتعلق بالعواطف والانفعالات على حساب العقول والفاعليات، وبروز التطرف في حالتي الحب والكره، وبروز لغة الاتهام،

والجرأة في إطلاق الأحكام على مجالات الحياة كافةً، كان لا بدَّ من التذكير باحترام المعايير الموضوعية في الشَّهادة على الناس، والإنصاف في التعاطي مع الآخرين. كانت **الرِّسالة الرابعة: (رويدك أخي فالأمر خطير، الجرح والتعديل في الثَّورة)**.

يعربد القلق في النُّفوس التي لا تطمئن بالإيمان، فتساند بوقاحةٍ وسُفْلٍ طاغيةً خائناً، ضدّ شعبٍ ثائرٍ، فكانت ثورتنا نكسة للضّمير الإنساني. من هنا كانت **الرسالة الخامسة: (إلى أوباما)**.

قراءة المسيرة التاريخية للأمة قراءة ناقدة تبين أسباب الخلل، وتقوِّم النتائج، وتوضع على ضوئها أوعية الحل ضرورةٌ منطقيةٌ قبل أن تكون شرعية، والعزوف عن النَّظر إلى الوقائع التاريخية بنظرة فلسفية معناه: الإصرار على الضَّياع! وأخطاء متكررة! وصية ربنا: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾ [النمل:٦٩]. فكانت **الرِّسالة السَّادسة: (إلى التجمعات والهيئات والمجالس (الشرعية) على**

مستوى القطر).

العصمة (للأشخاص) توقفت بموت خير الخلق محمّد ﷺ، وانقطاع وحي السماء. الإسلام وحده هو الحاكم على سلوك النّاس. لا إرهاب فكري ديني، كلّ قولٍ يخضع للمراجعة والتمحيص دون اعتبار لقائله. فكانت **الرسالة السَّابعة: (عقولنا ليست مضروبة! لا كهنوت في الإسلام).**

ثورتنا بعد هذه التضحيات لم تعد تحتمل المجاملات، لا مواربة في وصف وكشف عللنا. فكانت **الرسالة الثّامنة: (ارجعوا فإنّ المظلومين يرفعون الظلامة يا أصحاب العلم والفخامة).**

إحدى محطات الانحراف عند الأمم السَّابقة: تمحورهم حول الأشخاص، والمغالاة على حساب الأفكار، لذلك انحرفوا لمّا انحرف علماؤهم، ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [التوبة:٣١]، فالتقديس والتقدير للدعوة لا للداعية، الدوران مع الإسلام حيث دار، لا مع الأشخاص. فكانت **الرسالة**

التاسعة: (أيَّتها الجماهير: العودة للأصل تهوِّن علينا الخطب).

حراسة القضية وبناء المجتمع يكون بالتبصير والتصويب. التصويب كان لخير الخلق: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ [التوبة:٤٣]. التستر عن الأخطاء بحجة عدم تشويش الصف من التمزق، مفسدة تدفع الأمة ثمنها دماء، وأموال، وطاقات. والذي يخشى ويخاف من أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يهدد كيانه، هذا لا يوثق بحمله الرسالة. المسلم بعيد عن الحزبية والعصبية، على أتمّ الاستعداد للانتقال من الصالح للأصلح، إذا وضح الدليل، وبان الطّريق، رجّاع للحق. من هنا كانت **الرّسالة العاشرة: (رسالة إلى المجاهد المهاجر)، والرسالة الحادية عشْرة: (رسالة إلى الأنصاري تجاه أخيه المهاجر). والرِّسالةُ الثانية عشْرةَ: (إلى مؤيدي دولة العراق والشّام) (هل تَرضون بهذا؟!).**

الإنصاف في المواقف، والتوازن في الأحكام،

منهج قرآني، ومطلب ثوري. فكانت **الرسالة الثالثة عشْرةَ: (إطلاق أحكام التعميم من أسباب الفرقة بين المسلمين)**.

النخب من المفكرين والمثقفين والعلماء هم دليل السّائرين على درب الحرية. فكانت رسالتي **الرّابعةَ عشْرةَ: (إلى علماء الأمَّة ومفكريها ومثقفيها: نحتاج إلى قلمكم وفكركم وجهدكم)**.

قلَّت الفاعلية والتأثير في الواقع من قبل البعض، وأصبحت السلبية والانهزامية لهم عنواناً، وكان أحد أسباب مرضه هي المناهج الموروثة التي لم تكتف بنور الوحي الإلهي. فكانت **الرسالة الخامسةَ عشْرةَ وهي بعنوان: (إفراط وتفريط في عرض العقيدة الإسلامية)، لإعادة الفاعلية للمسلم المعاصر**.

معالجة الخطأ بخطأ يوسع الشرخ. كم من قولٍ وموقفٍ وفعلٍ في غمرة الأحداث، لو عُرِضَ على الوحيين لكان من أمر الجاهلية، لا يحملنا قساوة ما نمر به وما أصابنا من عرض ما يصدر منا من قول وفعل وموقف على

الوحيين. من هنا كانت **الرسالةُ السَّادسةَ عشْــرةَ: (مـنهج ربي في الاقتتال بين المسلمين)**.

لا حرج من امتطاء جواد النقد والحوار، لكن عـلى النَّاقـد أن يكـون فارسـاً، عالمـاً بأصـول النقـد، والحـوار، ومسالكهما، وآدابهـما، وإن كـان فارسـاً فليتأكَّـد أنـه عـلى جـواد: فلينقــد نقــداً موضــوعياً معتمــداً عــلى العلــم، والدراسـة، وامـتلاك المعلومـة. أمـا بـدون (مثـل) هـذه الشـروط فهو مضيعة وقت يؤدي لتناحر وتنافر، يتنزه عنه الحر. من هنا كانت الرسالةُ السَّابعةَ عَشْـرةَ: **(إلى مفسبكٍ، أومغرِّدٍ، استحسانات في النشـر والحوار والنقد على مواقـع التواصل)**.

(لنصعد) بالعزائم لمستوى الأحداث التي لذعت القلوب، فكانت الرسالةُ الثَّامنة عشْــرةَ: **(مجلسـك أخـي طالب العلم)**.

الرسالةُ التاسعة عشْـرةَ: **(الأسباب التـي أدت إلى صــعود الإســلاميين، ثــمَّ إســقاطهم، وأثــر ذلــك عــلى**

المستقبل).

امتلاك زمام السلطة، والنفوذ، بدون إصلاح عطب الثقافة والأفكار مصيره الفشل. العبرة ليست بانتصاراتٍ وهزائمَ مؤقتة، ثم ترجع الكرة، العبرة في: (اليقظة)!! الرسالةُ العشرون: (**إلى بعض الجماعات الإسلامية**).

الإسلام هو المحرك الوحيد في حياة المسلمين، والجماهير تتعاطف مع من يرفع شعارات الإسلام، لأنه يمثل إرادتها وكيانها ووجودها، وأملها. لذلك كانت الرسالةُ الحادية والعشرون: (**إلى الفرقاء العاملين على السَّاحة: لا، لمقدماتِ فتنٍ ملهية، معيقة، صارفةٍ عن الغاية**).

حصل في السنين الماضية التركيز على آيات الأحكام بعيدا عن آيات السنن في الأنفس والمجتمعات، إلا كتابات ظلت حبيسة نخب ورفوف، والأسباب كثيرة. إنها دعوة لقراءة القرآن بكليته استجابة لنداء ربنا: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّـذِينَ آمَنُـوا ادْخُلُـوا فِي السِّـلْمِ كَافَّـةً﴾ [البقـرة:٢٠٨].

فكانت الرسالةُ الثَّانية والعشرون: (**إلى مَن اتَّهمنا بتسـييس الدِّين**).

الرسالة الأولى

للمجلس الإسلامي السوري

المجلس الإسلامي السُّوري، خطوة من خطوات نهضة العمل الإسلامي في الشّام، وقد جاء في إعلانه: «ليكون مرجعية للشَّعب السوري المسلم، وثورته المباركة، وقضيته العادلة».

المعروف عن غالب علمائنا أنهم امتحنوا، وهجِّروا، واعتقلوا، وذاقوا من الظلم ألواناً، فأُخلي البلد من الصَّادقين إلا – قلَّة منهم – رضوا بأن يعيشوا بأغلالٍ من القيود، طمعاً في تبليغ الدَّعوة، وتوعية الأمَّة.

ومن نظر وتأمل في سير الأعلام الكبار من علماء الأمة، يرى أنَّهم لم يبلغوا تلك المكانة، والمنزلة في الأمة وطيب الأثر إلى يومنا هذا، بالعلم النظري وحده، وتأليف

التآليف، وجمع الطلاب والتلاميذ، إنما بلغوا (بهذا) وبأمورٍ عدَّةٍ منها:

- إخلاصهم في العمل للإسلام، فغايتهم من العلم والتعليم تنفيذ أوامر الله ورضى الله.

- محاولة إصلاح المجتمع، والنصح للأمة ..

- مناصحتهم للأمراء والحكام، ولربَّما كان الثَّمن المهج والأرواح، وأحياناً تكون الثمرة التماس الأمراء والحكام رضاهم تمكيناً لدولتهم وحماية لهيبتهم.

ولو استعرضنا تاريخ العلماء الذين قادوا الأمة في فترات متعاقبة من التاريخ، والذي يطلق عليهم (الممتحنين) لرأينا أنهم:

خاضوا معارك (حرية) فكرية، وخاضوا معارك (حرية) اجتماعية، وخاضوا معارك (حرية) سياسية.

كانوا شوكة في حلوق الظالمين، يمثلون الشعب.

كان شعارهم :

- أخطأ الخليفة

- اتق النار
- اتق الله في الرعية
- انزل لحكم القضاء
- الحق بي إلى القاضي
- يحتقرون الجور والظلم
- يوم كانوا يعلنون خلع الطَّاعة كانت ترتعد الفرائص

* فالمؤمل من علمائنا وتشكيل مجلسهم:

العودةُ لقيادة الجماهير، وقيادة المدِّ الإسلامي الملحوظ في مجتمعنا من جديد، حيث افتقدت الجماهير القيادة الواعية الرشيدة الفقهية إلا من بعض المخلصين.

* وأن يكونوا قيادات تجمع الطَّاقات، وتحسن استخدام الملكات والإمكانات، وتضعها في الزمان والمكان المناسبين، بمشاورة أهل الاختصاص.

* وتبصير الجماهير بالواقع وكيفية التعامل معه، وتقويمه بمنهج الدين، فالجماهير ترى في المشروع

الإسلامي بوارق الأمل للإنقاذ والتغيير، فالمرجو والمؤمل من العلماء تحويل مبادئ وقيم الإسلام إلى برامج وأحكام توجه مسيرة الحياة، بتعاون الطاقات والإمكانات من جميع التخصصات الغيورة على دينها ووطنها.

* والقضاء على فوضى الفتاوى، وخصوصاً في الملمات الكبيرة، حيث أتيحت الفرصة لكل جاهل وقاصر ليتكلَّم باسم الدين.

* والتنادي باليقظة لمواجهة النظام الطَّائفي، وأفكاره وسمومه التي بثَّها خلال سنوات.

* والإصلاح بين المجاهدين، الذين وقفوا في وجه أطغى طغاة العصر، في تقريب وجهات النظر، لاختلاف المدارس، وتنوع المشارب، والمناهج.

* وحلُّ الهفوات والمشاكل التي تحدث فوق أرض الجهاد الشَّامي.

* وتعزيز قاعدة: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النِّساء:٨٣]،

وقاعدة: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

والمؤمل من المسلمين في الشَّام الالتفاف حول علمائهم، والصدور عن رأيهم، كما هي جِبِلَّتهم في حبهم وتقديرهم لعلمائهم وأهل الفضل منهم.

هذا والمرجو من العلماء المخلصين المتجردين للحقِّ كافة، ممن لم تتح لهم فرصة المشاركة أنْ ينضمُّوا لهذا التجمع المبارك، فهو مفتوح للعلماء دون قيودٍ للانضمام والحوار، لمصلحة سورية، في إطار الثَّوابت الإسلامية، حيث جاء في بيان التأسيس: «ويوصي المجتمعون أهل العلم مَن حضر ومن لم يحضر بالتعاون مع اللِّجنة المكلَّفة، لنستظل جميعاً بمظلة (المجلس الإسلامي السوري)، ويؤكدون الإخلاصَ والصدق والتجرد لله سبحانه وتعالى؛ خدمة للدين، وإنقاذاً لسورية من محنتها، وإنجاحاً للعمل».

الرسالة الثانية

لخطباء الثورة في الداخل السوري

تحيةٌ من الأعماق ...

إلى وُرَّاث الأنبياء، حاملي لواء التوجيه والبلاغ.

إلى مَن رفعوا الراية يوم سقط الأدعياء.

إلى مَن قاوموا الإغراءات والتهديدات فآثروا التحدي لأعتى نظام.

إلى مَن حملوا الأمانة فأصروا على المكوث بين الأبطال الرجال.

إلى مَن بمدادهم وكلماتهم المتعانقة مع دماء وأشلاء الشهداء يخطون ملحمة الفداء.

إلى الخطباء والدعاة، حياكم الله.

إنَّ من أكبر نعم الله عز وجل عليكم بعد لا إله إلا

الله محمَّد رسول الله، أن منَّ عليكم بالحياة مع الجهاد في الشَّام، ما أجد نعمة أنعم الله بها عليكم بعد التوحيد من الجهاد، لأنَّ الجهاد ذروة سنام الإسلام كما أخبر بذلك سيد المجاهدين، وقائد الغر الميامين ﷺ في كثير من الأحاديث.

أخي وارث المصطفى ﷺ: (جمهور المساجد) هم الذين يملكون بوصلة التغيير، جمعهم الله تعالى لك :

- فحضورهم للصلاة فرض عين.
- وكتب على مَن أتى منهم مبكراً أجراً.
- وجعل سبحانه وتعالى الاستماع لك واجباً، فمجرد مس الحصى لغو.
- ومن قال لصاحبه: صه، فقد لغا مبالغة في الإنصات، وزيادة في تأكيد الاستماع.
- تمتلك المحراب، الذي يتلى فيه دستور الأمة.
- يرفع في مسجدك الأذان الذي ينادي بأسس العقيدة، ويذكر بها.

أخي الخطيب حفظك الله وحماك لست أنا من أنصحك، ولكن هذه بعض الأمور التي أحببت أن أذكِّرك بها، في واقع ثورتنا، مما يتعلق بالخطاب، وعملية البلاغ، وقد أتت عشرة، أتممتها بثلاثة:

• أولاً: النَّاس في ظلِّ الثورات اختلفت نظرتها للسَّماع، لم يعد يعنيها سماكة الحناجر، وارتفاع الأصوات، تريد أنْ تلمس حلاً لما تعانيه، وأوعيةً للخروج ممَّا تقاسيه، فاستمرار الخطاب بضخ سيلٍ من الواجبات: يجب أن نفعل كذا .. ويجب كذا .. وينبغي كذا .. وجلد الناس (بحسن نية وحماس) .. دون القدرة على وضع دليلٍ وخطَّة عمل لها من خلال (فقه محل الخطاب)، الذي من مفرداته:

-استطاعة المخاطبين.

-مراعاة الأولويات.

-ملاحظة الإمكانات المتاحة، وعدم خلطها بالأمنيات.

-النظر للظروف المحيطة.

-استحضار غلبة سلطان بعض التقاليد الاجتماعية (إن لم يُراع هذا في الخطاب فسيسهم خطابنا بشكل كبير في تكريس الجمود، والركود).

• ثانياً: ارتباط الشباب المسلم السوري الآن بعالم الاتصالات والتقنيات، وسهولة وصوله للمعلومات، مع اطِّلاعه على الأفكار والآراء، فتح له الآفاق، وحرَّك عنده حسَّ النقد، والمساءلة، والحوار، فلم يعد يكتفي بالتلقين، وحشو المعلومات، هذا يقتضي بالضَّرورة انتقاء الخطاب، والإقناع به. فلم يعد يجدي ألا نفكر بما نقول إلا ونحن نعتلي درجات المنبر! لأننا نعرف كلَّ شيء أوليس لنا صبر على ترتيب الأفكار، فلا يمكن لمنبر رسول الله ﷺ أن يكون أداة تغيير، ووسيلةً من وسائل النُّهوض والارتقاء إلى مستوى العصر إذا لم يفكر الخطيب قبل صعوده المنبر، ماذا يقول للنَّاس؟ وما المخرج المتاح؟

• ثالثاً: لنحمل البشائر للنفوس، ولننشر التفاؤل والأمل، ولنبتعد عن إدمان لغة الإحباط، واليأس، والنقد

للمخاطبين، والتقريع، والتعنيف، وسرد السلبيات، فإنَّ النَّفس البشرية لا تكاد تصدِّق الذي حصل ويحصل فوق أرض الشَّام، الشَّام فقدت خلال الأعوام الماضية زهرات أبنائها، وخيرة قادتها، فالمجرمون ما تركوا بقعة من بقاع الأرض في الشام إلا وخلفوا وراءهم من المآسي ما لا يستطيع البيان نقلَه، وما يعجز القلم عن تصويره وتقريبه إلى الأذهان. النَّاس تعيش مرارة تهز العمالقة من الرجال. لقد مرت عليهم أحداث لو صبت على الجبال لزلزلتها. إنَّ قصَّة من قصصهم ترمضُ الجوانح أسى. فالجهاد السوري الآن بحاجة إلى الخطاب الحاني الذي يواسي جراحاته، وأنت أخي الخطيب ذاك الرَّجل، الذي ينهل من مدرسة الخطاب النبوي ما يحقق ذلك .

• رابعاً: لعلَّ من مقتضيات المرحلة والواقع (تأجيج الحماسة في الشباب)، وتربيتهم على معاني الجهاد، ودفعهم لامتشاق السِّلاح، فالخطاب الآن خطاب تعبئة وجهاد، والجميع مطالب بالبذل بحدود المتاح والمستطاع.

• خامساً: التأكيد على (التثبت في الأخبار)، حتى لا تقع العداوة بين المسلمين الأخيار، ويجب دوماً على الجميعِ التبيُّنُ في الأخبار مع مراعاةِ العدالةِ والضبطِ في النَّاقل، فالبعضُ يجعلون الحبة قبة، ويكبِّرونها ويعظِّمونها ... وليُعلم أنَّ إشاعة خطأ المسلم ثلْمةٌ في جسم الأمة، فليُحرَص على ستر عورات المسلمين، وعدمِ إشاعتها لغير ضرورة، «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(مسلم).

• سادساً: تذكير الحركات، والتَّجمعات، والكتائب الإسلامية، أن تكون أنموذجاً لما تدعو إليه من الشورى والتناصح، ليصبح عندنا (سيلاً يَمُدُّ الأمّة بالنُّهوض والارتقاء) وإلا فكيف ننشد دولة الإسلام !!

• سابعاً: توعية الشباب للتوقف والكفِّ عن إطلاق أحكام التكفير والتفسيق والتبديع، ووصف مسلم بعينه وصفاً يخرجه من ملة التوحيد، والتفريق بين الأعمال المكفِّرة وبين الأشخاص الذين لا يجوز إنزال حكم التكفير

والتفسيق بهم بهذه السهولة التي نراها، حيث رأينا من شبابنا السوري من أتى بالآيات المنزلة بالكفار والمنافقين وصبها على رؤوس المسلمين من المجاهدين، والمناصرين والعاملين في الثورة، فقاتل إخوانه ووصفهم بالخروج والضلال مما نتج عنه إراقة دماء المسلمين، وترويعهم، حتى تمنى بعض الناس رجوعهم لسالف عهدهم الذي كانوا ينعمون به قبل أن يروا ذلك، واستطاع النظام بخبثه ومكره أن يلتقط النماذج الشاذة ليحاصر ويشوه صورة المجاهدين والثورة.

• ثامناً: معالجة الثقافة الشعبية السائدة، من: تقديس للأبطال، وربط للمجد بالثروة والسلطان، وثقافة أن القانون قيد يلزم به الضعيف ويتحرر منه القوي، والرشوة، والكسل، والخمول، والعجز، والفردية، وعدم الاكتراث، وعدم التطوع الجماعي، والانسحاب من الواقع... وأهمية ربط القيادة: بالخدمة والمسؤولية، وربط المجد: بالتضحيات والمصلحة للناس ... وتحويل الطاقات

المعطلة إلى أفعال حية، فالمرجو (استثمار الفعل الثوري في البعد الثقافي والاجتماعي).

• تاسعاً: من المهمات المطلوبة اليوم: العمل والتوجيه على التخفيف من استعداء القوى الخارجية لترتيب البيت الداخلي، فممارسة التحديات لكل الأنظمة والدول هي شعارات وبطولات في فراغ.

• عاشراً: لا لاستخدام المنبر لمهاجمة الآخرين، وإنَّ من الخيانة لأمتنا اليوم أن نغرقها في بحر من الجدل حول مسائل في فروع الفقه أو على هامش العقيدة، اختلف فيها السَّابقون، وتنازع فيها اللاحقون، ولا أمل في أن يتفق عليها المعاصرون، في حين ننسى مشكلات الأمة ومآسيها ومصائبها التي ربما كنَّا سبباً أو جزءاً من السبب في وقوعها .

أخي:

• لننشر مبدأ احترام التخصصات، ولنوجه الناس للرجوع ضمن الإمكان لأهل الخبرات، لاستنبات

الفاعلية للثورة من جديد، وتجنب القيام بممارسات غير مدروسة للإمكانات والظروف والأولويات التي تؤدي بالثورة والجماهير لمضاعفات يتمنى فيها الناس لو عادوا إلى حكم الطُّغاة!

أخي:

• قضية تصحيح النية عند الثائر، لماذا حمل السلاح ولماذا يقاتل، مسألة مهمة على الأرض، إلى الآن بعض الشباب يقاتل حمية، والبعض يقاتل ليفرغ ما في نفسه.. و..و..، لا نتهم أحداً لكن الإشارة لازمة، لا سيما وقد جاءت بها الآثار الثابتة: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ» (البخاري)، و«أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار»(مسلم).

أخي:

• استيقاظ الروح الإسلامية المرتبطة بالإيمان الفطري، والثقافي البيئي، أي المعبِّر عنه بـ: (إيمان العجائز)، هذا الإيمان الذي كان وما زال على مرِّ العصور بذرة النهوض، وخميرة التغيير، ما انمحى ولا انطفأ أمام كل عوامل التغريب، والعولمة، والاستعمار، والاستبداد، فالمؤمَّل تنميته، واستنبات فاعليته، ليثمر سلوكاً وعملاً وخدمةً وجهاداً.

أخي الخطيب: إنها أمانة، يقول الشيخ علي الطنطاوي: [جزء (كبير) من تخلُّف الأمة، يتحمله خطيب الجمعة].

نحتاج: (لنقطة نظام في توجيه الخطاب).

حفظكم الله وحماكم وأيدكم وثبتكم وأجرى الحق على ألسنتكم، وأثابكم ...

الرسالة الثالثة

دعوة للتفاؤل. دعوة للأمل

دعوة للتفاؤل، دعوة للأمل، دعوة لمواصلة الطريق مكتسبات في الثَّورة.

• التسليم من الجميع بالتأييد الرباني لهذه الثورات.

• استيقاظ الروح الإسلامية المرتبطة بالإيمان الفطري، والثقافي البيئي، ليس بمعناها الحركي، أي المعبِّر عنه بـ: (إيمان العجائز)، هذا الإيمان الذي كان وما زال على مرِّ العصور بذرة النهوض، وخميرة التغيير، ما انمحى ولا انطفأ أمام كل عوامل التغريب، والعولمة، والاستعمار، والاستبداد.

• بدأت الثورات مستصحبة معها إخفاقات قرن وأكثر من الزمان للانعتاق من الواقع، والنهضة بالمجتمعات، نتيجة الاستبداد الذي يمارس من قبل

الأنظمة. لم يمنع الشعوب المسلمة معرفتها بطبيعة إجرام هذه الأنظمة، ومسيرتها الاستئصالية لمخالفيها من أنْ تشق طريقها، وأن تُبرز قدراتها، وتحرك طاقاتها، من خلال إسقاط التصورات الدخيلة على الشخصية المسلمة: وذلك بنسفها حواجز النفس من خنوع واستسلام. فالشعوب حية يقظة، حتى وإن خضعت عقوداً للاستبداد والإهانة والارتهان، والقهر الاجتماعي.

• سقوط النظرة الحداثية (الصِّرفة) التي كان تسوِّقها بعض الأنظمة، ولفيف من النخب، طيلة المئة عام الماضية، وهي أنَّ الكمال والحل يكمن فقط في استدعاء النموذج الغربي، والتماهي فيه بعجره وبجره .

• عودة الفاعلية والحماس والعمل للشباب المسلم بعفوية، فالثورات ليس وراءها داعمون ولا منظمون إنما الاعتماد فيها على الله أولاً، ثم عنصر الشباب الذي أبهر العالم كله بصنيعه وتضحياته، ووضعه روحه على كفه يعرضها ليل نهار.

• تغيُّر نظرة الشعوب العالمية للشعوب المسلمة التي كانت لا تعرف عنها إلا من خلال ما يبثه إعلام الأنظمة، فكان ظنهم أن المسلمين متخلفون والآن لم تعد نظرتها إلى تلك الشعوب النائمة والمتخلفة كسابقتها، والنظرة إليها الآن نظرة احترام وإجلال.

• القدرة الإبداعية للثورات، وتجلت في استخدام التقنيات الحديثة للحشد والتعبئة، ودعم التنسيق بين النَّاس، فأدتْ دوراً تجنيدياً كبيراً. بل أدتْ دوراً في تقليل القتل في الشوارع على مرأى من العالم. وقام تداول الانتفاضات في وسائل الاتصال المتنوعة على نطاق دولي، بجلب التعاطف والتضامن من منظمات المجتمعات المدني، والشعوب العالمية، وبعض الحكومات السياسية.

• الحضور اللافت للمرأة المسلمة، وفاعليتها، ودورها، وبدء النظر والانتباه لمنظومة فكرية متوارثة عن المرأة، حول مهمتها ودورها في الحياة.

• من القيم التي أفرزتها الثورات: القبول نوعاً ما

بالآخر في اختلافه وتنوعه، ما دامت المطالب موحدةً والمصير مشتركاً .

• فضحت الثَّورات النظرة المقاومية، حيث المقاومة أول ما تعني: الأخلاق، والاصطفاف بجانب المظلوم، والنصرة له، وليست مقتصرة على دعم لوجستي أو عسكري.

• ظاهرة التعاطف والتضامن بين الشعوب المسلمة التي يجمعها رابطة العقيدة، وعدم إقامة وزن للبعد الجغرافي الذي اصطنعه العدو الاستعماري، وهذا ما حصل قبلاً في الشيشان وأفغانستان وغيرها.

• تغيير مستوى تفكير العقل الجمعي الإسلامي واهتماماته ... من التفكير بمباريات، وعقارات، وأرباح وشركات، وتحسين أوضاع، وارتقاء في وظائف ومهارات إلى الحديث عن الحقوق، والسياسة، وطرق الإصلاح، وعدم صلاحية القوانين الوضعية، وربط الأمَّة بهويتها وإسلامها فهو تحول في منظومة التفكير العبثية التي جثمت

على الصدور في عهد حكم الاستبداد.

• عرَّت وكشفت شيوخ الضلال والدجل الذين خدع بهم الناس سنين طويلة.

• بروز الاهتمام بعالم الفكر.

• كشفت كذلك المشروع الصفوي الرافضي وتلبيسه على الأمة ... ونبهت الأمة إلى ضرورة العمل على مشروع إسلامي يعيد للأمة دورها الحضاري والريادي في المجتمع الإنساني.

• من أهم مكاسب الثورة أن فتحت أذهاننا على فهم جدي وعميق للقرآن العظيم، حتى غدونا نقرؤه كأننا نتلوه للمرة الأولى، فمن كان منا يتأمل مثلا قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ

هُـمُ الْمُفْلِحُـونَ﴾ [المجادلـة:٢٢]. وآيـات أخـرى كانـت معطلة في القلوب والأذهان.

• الحديث عن الشهادة في سبيل الله وتمنيهـا، فتراهـا خطاباً مرفوعاً مسموعاً.

• ظهـور الخنسـاوات، نسـاء شـامخات يرفضـن أن يتلقين العزاء في أبنائهن بل يطالبن بالتهاني.

• ظهور الطاقات، من الإعلاميين المخبئين، والكتبـة المغمورين، والخطباء و....

الرسالة الرابعة

الجرح والتعديل في الثورة

رويدك أخي فالأمر خطير... الجرح والتعديل في الثورة.

في الثورة أحياناً تُسأل عن إنسان بغرض إغاثي أو خدمي، يطلب منك تقويمه، أو هل يصلح لعمل كذا ...

في الثورة أصبح تقييم الجماعات والأفراد كلأً مباحاً يرتع فيه كل أحد، وفي بعض الأحيان دون اعتماد أدنى درجات المنهج العلمي في التقييم الذي رسم وحدد معالمه علماء الجرح والتعديل رحمهم الله ...

وها هنا - بعض- الأمور التي يجب مراعاتها في التقويم:

١- أن يكون المدح والثناء والتعديل غير مقرونٍ بمصلحة شخصية حتى ولو كانت صغيرة، كمجاملة، أو اكتساب ودٍّ، أو تحصيل شيء، أو رد جميل للسائل ...

٢- ألا يكون الذمُّ والجرح من أجل خلاف في رأي، أو في منهج (وهذه من جملة الأمور التي نعاني منها)، أو من أجل استبعاد شخص لمجرد هوى، أو لحسد، أو كرهٍ، أو منافسةٍ، أو ظن فاسد ...

٣ - المقوم يتسلط على أعراض الناس، فلا يقوم ويعدل ويجرح بناء على مجرد ما بلغه، بل لا بدَّ أن يكون عارفاً بحال من يقوِّمه، ولا يقوِّم بناء على علم مسبق وصحبة قديمة، فسنة الله جارية في تغيير القلوب، وتبديل النفوس، وتقلب الإنسان ما بين زمان وزمان وحالة وحالة ...

٤- وكذلك تقويم الجماعات لا يعتمد فيه على ما ظهر منهم وقيل فيهم فيما (مضى)، فمن الأمانة قبل إصدار الأحكام أن تُرصد السَّاحة بأفكارهم وآرائهم وتوجهاتهم ونظرتهم ... لا أن يُعْتَمد على ما ظهر منهم وقيل فيهم فيما (مضى) !!! فما ظهر منهم وما قيل فيهم يوضع في إطاره التاريخي الذي قيل فيه لا يعدوه إلى زماننا، وذلك لكثرة

المراجعات والانشقاقات بل ما أشبه (داخل الجماعات) بالثورات.

ليتذكر المقوم والمعدل والمجرح دائماً أن النبي ﷺ يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» (مسلم).

٥- التعديل والتجريح في شخص ما نوع من أنواع الشهادة، فالعدل فيه - ولو كان مع ذي قربى - (واجب)، سئل ابن معين عن (أبيه)، وهل يُؤْخَذ عنه الحديث؟ فقال: «سلوا عنه غيري، فألحوا عليه، فرفع رأسه وقال: (هو الدِّين) إنَّه ضعيف» (المجروحين لابن حبان). لم يُجامل.

٦- الجرح في فلان أو علان لا يقبل إلا مفسَّراً، لاختلاف الناس في النظر إلى الشيء الذي يجرح به الشخص، ربما يكون الشيء الذي ذكره المجرح من المسائل الاجتهادية، أو الذوقية، أو اختلافاً في التقاليد ، أو العادات، أو طبيعة المجتمع ...

٧- وقع عقل المسلم في الفترة المنصرمة في حبائل (النظرة الجزئية، والحكم على الأشياء في غياب الرؤية الشاملة) مما أدى إلى تطفيف في النظر إلى الأشياء!

٨ - إذا ثبت لنا خطأ أفراد أو جماعات - وهو من طبيعة البشر - فإن صاحب النظرة الجزئية سيسقطه كلياً، ويتناسى كل صوابه في الأعمال الأخرى! ينسف تاريخاً بموقف!

٩ - وبالمقابل صاحب النظرة الجزئية في الطرف الآخر، سيبرر خطأه أو خطأهم لدرجة أن يحمله أو يحملهم لدرجة العصمة، والخروج عن طبيعة البشر!

١٠- والآن في الثورة السورية أحياناً تختزل أعمار الأفراد أو الجماعات وتاريخهم بموقف!

والحقُّ هو تقويم سلوك الأفراد أو الجماعات يكون بمنهج الله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام:١٥٢]. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة:٨].

فائـــدة مهمـــة لمـن يتصـدى للكـلام في الرجـال والجماعات:

يقول الحـافظ ابـن حجـر -رحمـه الله: «إنَّ الـذي يتصدَّى لضبط الوقائع من الأقـوال والأفعـال والرِّجـال، يلزمه التحـري في النقـل، فـلا يجـزم إلا بـما يتحقَّقـه، ولا يكتفي بالقول الشائع، ولا سيما إن ترتب على ذلك مفسـدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح، وإن كـان في الواقعة أمرٌ فادح، سواء كان قولاً، أو فعلاً، أو موقفاً في حـق المسـتور، فينبغـي أن لا يبـالغ في إفشـائه ويكتفـي بالإشارة، لئلا يكون وقعت منه فلتة، ولذلك يحتاج المسلم أن يكون عارفاً بمقادير النـاس وأحـوالهم ومنـازلهم، فـلا يرفع الوضيع، ولا يضع الرفيع». (روضة العقلاء).

الرسالة الخامسة

رسالة إلى أوباما

تحية للمزارعين، تحية لأطباء الأسنان.

أوباما تكلَّم ولم يتلعثم، صرَّحَ وتعمَّـد: (لا يمكـن لمزارعين، وأطباء أسنان، أن يكونوا محاربين، ومن ثم فلـن يتغلبوا على نظام الأسد المهين)، نقلـت معنـى كلامـه، فـما زال الجميع يخاطب الأسد بأنَّـه رئـيس، ولا عجـب فهـذا زمن عجيب، يؤتمن فيه الخـائن، ويوصـف بوصـف ذوي المكارم!

أولاً: نحن لا نقاتل بكثرة عددٍ ولا عدَّة، إنَّما (مـع تقصيرنا) نقاتل بهذا الدِّين، وإلا لكان المنطق: الهزيمة منـذ زمنٍ. أمعن، وسترى مصداق ذلك، لا يُـماري فيـه عاقـل، ولا يجادل فيه عالم، فالجهاد الشَّاميُّ خـارقٌ لكـلِّ القواعـد العسكرية، مخالفٌ لكلِّ التَّصورات الإنسانية، جارٍ عكـس

القوانين المنطقية.

نظامٌ بأساطيله البرية، تدعمها الجوية، تحميها أحياناً البحرية، تسانده عصبة من الأمم الكفرية، ترأسهم روسيا الشيوعية، وإيران المجوسية، بمباركة كلاب الضاحية الجنوبية، آلت على نفسها ألا تُبقي أطلالاً خربةً، ولا منازل مهدمةً، حتى لا يُقال في المستقبل هنا كان يسكن مسلمون موحدون، المجرمون ما تركوا بقعةً من بقاع الأرض في الشَّام إلا وخلَّفوا وراءهم من المآسي ما لا يستطيع البيان نقلَه، وما يعجز القلم عن تصويره وتقريبه إلى الأذهان، لم يدعوا شيئاً من المبيدات الإنسانية، ولا المواد الكيماوية، إلا وضربوا به البشرية في شام العزِّ الأبية، ومع ذلك قام أُسودُ الشَّرى فوق الذُّرى خلف رشاشاتهم يتابعون الطَّائرات بنيرانهم، شامخي الرؤوس، عزيزي النُّفوس، زهرات الشَّباب، وخيرة القادات، امتشقوا الكلاشنكوف ليواجهوا به الصواريخ والدبابات.

فهل سمعت ذلك بقوانين الحروب والغزوات!!

إنَّ العقيدة في قلوبِ رجالها

من ذرة أقوى وألف مهنَّدِ

جمْعُ الناس العسكريُّ والإعلاميُّ والمخابراتي جميعُه في قبضة الواحد الأحد، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران]، وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزّمر:٣٦].

ثانياً: إن كنت تقصد بكلامك أن تدغدغ العواطف، وتصب في القلوب المآتم، وتسدَّ المنافذ، لتزرع في النفوس اليأس من الانتصار، والإحباط من الحال، فدونك بعض الحقائق، وهي من القريب العاجل. عندما زرع أجدادك الانقلابات العسكرية في البلاد الإسلامية،

وخصوصاً منها العربية، وأذكرك بالناصرية، التي كان منها التعذيب، والسجن والتشريد، والحصار والإعدام للموحدين، فكانت النتيجة بقدرة الجبار، بعكس ما اشتهوا وتمنَّوا وخططوا ورسموا، فلقد انتشر الوعي الإسلامي في الأنحاء، وبعثت روح الجهاد وأمرٌ قدَّره ربُّ البرية من هجرة الشباب المسلم ذي القدرات والكفاءات، تحت الضغوط والتهديدات من الجيوش الأمنية، لبلادك وبلاد أوروبا، فحملوا الدعوة ونشروها في الأرض، ودخل النَّاس في دين الله أفواجاً.

فالذي تتفوه به، هو نوع من المعونات، والإمداد من رب البريات، لأرباب العمل للإسلام، وللمجاهدين الأطهار، حيث أوجدت هذه التصريحات، ومن قبلها المواقف المخزيات، والوعود الكاذبات، أوجدت من الوعي في الناس ما لم تكن مئات الكتب والمحاضرات والدروس لتوجده، فهي تنبيه للغافلين، وتذكية للوجدان عند الموحدين.

فلتعلم أن النَّاس استوى عندها الموت والحياة، وتلك عقيد لا مراء فيها، إن لم يكن قتلهم في ساحات النزال، ربما يكون في الفراش، ولن يموت أحد إلا بأجل وكتاب: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران:١٨٥]، فغاية المنى موتة الشهداء على الإيمان: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

ثالثاً: إن قصدت بكلامك أن تمنع السلاح عن المجاهدين، فأذكرك بقول المنافقين أيام زمان، فلك فيها عبرة وذكرى، قالوا: ﴿لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ [المنافقون:٧]، لا تنفقوا على المجاهدين ولا تمدوهم بشيء، اقبضوا أيديكم، وفِّروا ذخائركم، حتى لا تحسم القضية عسكرياً، لأننا نخشى أن يصل الأصوليون إلى سدَّة الحكم، كل يلتقط أنفاسه لاهثاً، يضع يده على قلبه يخشى أن تكون النتائج منفلتة من يده، خارجة عن حدود طاقته، هنا ينادي المجاهد بأعلى صوته ﴿وَلله خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا

يَفْقَهُونَ﴾[المنافقون:٧].

المجاهدون: يعلمون علم اليقين أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم، «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك». (الترمذي).

أخيراً:

فيا أهل الثُّغور: يا مَن باعوا نفوسهم لله، يا مَن باعوا الدُّنيا بالعيش الباقي.

مهما كثرت الابتلاءات والرزايا فإنَّ ذلك من معالم الطَّريق، لا يضركم كيد الكائدين ولا خذلان المخذِّلين، إنَّهم لم يعلموا أنَّ هذا الدِّين لم يصل إلينا بالعطور والأزهار، بل وصل إلينا بالأشلاء والدِّماء والدَّمار، فيجب علينا أنْ نضحيَ كما ضحَّى مَن قبلنا، وأنْ نصبرَ كما صبرَ سلفنا، ولله عاقبة الأمور.

يشهد الله أننا نَشْعُر بالفخار أنْ أنجبت أمةُ

الإسلام أمثالَكم .. ونسأل الله تعالى أنْ يبلِّغنا مـا بلغـتم .. وأن يرفع درجاتكم ودرجاتنا ..

تذكروا: أنَّ الله وعد أن يظهر دينه على الدين كلـه، مهما كره ودبَّر الحاقدون.

الرسالة السادسة

إلى الهيئات والمجالس الشرعية

إلى التجمعات والهيئات والمجالس (الشرعية) على مستوى القطر.

- (التاريخ) هو عصارة تجارب في مختلف الظروف والأوقات، ونتاج عقول وأجيال، وهو من المعالم والمراجع الأساسية التي تنير للأمم طريقها في معالجة حاضرها، والتطلع لمستقبلها والتخطيط له على ضوء ذلك.

- (عندنا طاقات وقدرات وكفاءات) هائلة من العلماء وطلاب العلم (الشرعيين)، وكثير منهم مختص في باب من أبواب العلم، على مستوى محافظات القطر - وفي كل تجمع وهيئة ومجلس (لجنة علمية) أو ما شابه ذلك من المسميات.

- (وعندنا كمٌّ هائل من الدراسات والأبحاث والكتب والدوريات) التي تكلمت عن الحركات الجهادية التي ظهرت منذ سقوط الخلافة إلى يومنا هذا، وتناولتها بالنقد والتصويب.

- وحصل هناك ما يسمى (مراجعات جهادية) من قبل أفراد كانوا منضوين تحت بعض الحركات الجهادية، وهي مادة دسمة - هذه المادة الدسمة، وغيرها مما ظهر في وقتنا من التجارب الإسلامية القريبة مما يحتاج لدراسة، (وهي دراسة للأعمال والأفكار بعيداً عن الأشخاص إلا فيما يلزم) لا بد أن توضع بين يدي الشباب المجاهد، وتقرب إليه، وتكون ملكاً له، لتحقيق ما يأتي:

١- معرفة أسباب التقدم، والإيجابيات، لتكون منارة للشباب، ودليل عمل لهم. وتحديد أسباب الإخفاق والارتكاس. وللانتقال من مرحلة المديح والتبرير للأفعال، التي كرست الأخطاء، إلى مرحلة دراسة أسباب الخلل، لاستبيانها وتجنبها.

٢- وتوسيع دائرة التفاهم بين الفرقاء، والالتقاء على الأولويات، التي تتوزَّع منها المهام (وخصوصاً تجربة أفغانستان).

٣- وفتح أبواب الاجتهاد الفكري لئلا نخرج من الواقع.

٤- ووضع الحلول والعمل بعمق بعيداً عن ردَّات الفعل والسَّطحية، فجهادنا - في كثير من الأحيان - لا ينقصه الصدق والإخلاص، إنما ينقصه الصواب، وهذا إنما يتأتى بمعرفة السُّنن الكونية التي مدخلها (التاريخ)، وصية ربنا: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾ [النمل:٦٩].

الرسالة السابعة

إلى من قال: لحوم العلماء مسمومة

عقولنا ليست مضروبة! لا كهنوت في الإسلام!

ما إن يشرع القلم بالبيان أو اللسان بالنطق والكلام في تبيين وجهة نظرٍ، لنقد أو مناقشة أي (عالم) حتى ترتفع مقولة: «لحوم العلماء مسمومة». هذه العبارة هي السِّلاح الذي تطارد به كل من تريد تبكيته أو إغلاق باب الحوار معه من خصومك.

ما عليك لتبكيت الخصم، وإغلاق الحوار والنقاش إلا أن تطارد بسلاح: لحوم العلماء مسمومة!

بعضهم يستخدم هذه العبارة بالطُّرق نفسها التي تستخدم فيها النُّصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، قطعية الثبوت والدلالة، لتصبح سيفاً مسلطاً على المحاور

أو المخالف أو المنتقد.

لكن لا بدَّ هنا من معرفة أمور:

١ - العبارة قالها ابن عساكر من القرن (السابع) الهجري في كتابه «تبيين كذب المفتري» في الرد على من طعن في الإمام أبي الحسن الأشعري الذي تنسب له (الأشاعرة).

٢ - المنهي عنه الكذب والافتراء على العلماء بما ليس فيهم، وتناولهم بالشتم والتجريح، لا إن دعت الحاجة وحسن القصد لذلك، وكان نقداً بنَّاءً قائماً على أسسٍ علميةٍ كما في كتب الجرح والتعديل وهي طافية بذلك. فنقد اجتهاد الشخص في فهمه للدين ليس نقداً للشريعة، لا بد من تقويم الأفهام وعرضها على الكتاب والسُّنَّة، حتى يستمر العطاء (فلا للخلط بين قول الشارع في الكتاب والسنة، وبين فهم الشارح)، هذا إن كان يعتمد على دليل، فإن لم يكن ثمة دليل فاضربوا بقوله عرض الحائط.

٣ – هـذه العبـارة خاليـة مـن القداسـة، فلحـوم المسلمين عامة مسـمومة قـال تعـالى: ﴿أَيُحِـبُّ أَحَـدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات:١٢].

٤ – الصـحيح أن أطهـر الخلـق ﷺ يقـول: « كُـلُّ الْـمُسْلِمِ عَـلَى الْـمُسْلِمِ حَـرَامٌ دَمُـهُ وَمَالُـهُ وَعِرْضُهُ»(البخاري).

هذه المقولة تدفع بها قواطع الأدلة وكأن العـالِم لا يَزِل في رأيه !!! وكأن العالم ليس بشـراً !!! فالله المسـتعان، فلا قدسية لأحد في الإسلام فكل يؤخذ من قوله ويرد، إلا الحبيب صلوات ربي وسلامه عليـه، القائـل: «رُبَّ حَامِـلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ» (أبو داود).

٥ – أمَّا أنصار الطواغيت من علماء السوء، وأبواق الأنظمة، فهؤلاء يجب كشف عوراتهم وتوضـيح خطـرهم للناس، قاتلهم الله أنَّى يؤفكون.

الرسالة الثامنة

إلى أصحاب العلم والفخامة

ارجعوا فإنَّ المظلومين يرفعون الظلامة يا أصحاب العلم والفخامة.

تعلمنا من الكتاب والسُّنَّة، ومن العلماء الأخيار أهل الحذق والإتقان، أن نتأدب مع العلماء، ونعرف فضلهم، فهم ورَّاث الأنبياء، وحملة الكتاب، هداة الأمم، ومنارات الأمل.

وقد ذكر الله من تسمَّى بالعلم، واتبع الهوى بالحمار والكلب، نعم فقول ربنا معروف، نتلوه على مرِّ الدهور، في قصة بلعام، والأحبار.

ولا بدَّ من هذه المقدمة لئلا أتَّهم بقلة الفهم، وإساءة الأدب، كما وصف بذلك من ناقشته، فلما أفحمته،

ردَّ بهذا السُّوء من المقال، فاكتفيت أني لا أنتصر لنفسي، مع أن انتصار الحر لنفسه محمود مشروع، كما جاء في المسطور.

فلنبدأ بالمراد، بعد المقدمات، اعترض وأزبد ونهر، وقال: إن خروجكم من إحدى الكبر، دمرتم البلد، ويتمتم الولد، وخلفتم قتلى، وتركتم جرحى، وباءت بإثمكم ثكلى، خرجتم على حاكم شرعي! كما يدعي دكتورنا المبجل، وغيره ممن يوصف بالعلم، أو يتسمى بالألقاب الشرعية، وكذا من اصطف كأباريق الجامع كما يقول أهل حمص أهل المكارم، يجددون البيعة على أن يكونوا قطيعاً، يسوقه ثلة من الذئاب والحمير ...

لم يكتفوا بذلك إنما وصفوا المجاهدين بالمكاره، والمعايب، والباطل، بما يستحيي القلم رسمه، والبيان وصفه.

سأفترض (جدلاً) أنه حصل خطأ، وخروج الشباب غلط، وبشار أبو البلد، كما وصفه بذلك أحد قليلي الناموس والأدب.

إذاً تفضلوا وصوبوا الخطأ، وقوموا الغلط، وهذا ليس معرة، بل شرع وسنَّة، لكي لا تتراكم الأخطاء، وتذهب التضحيات.

لكنكم طبقتم قانون: (ترى القشة في عين الآخرين، ولا ترى الخشبة في عينك)، بحيث سكتم عن الجرائم الكبيرة السياسية منها، والاقتصادية، والدينية، والاجتماعية، التي تدمر الأمة وهويتها، وطاردتم الأخطاء والهفوات! وتحدثتم عن خطأ الخروج، وجيَّرتُم النصوص، ولويتم أعناق الأحكام الفقهية، والمصطلحات الشرعية، لواقع لا يمت للإسلام بصلة، ولا يهتدي له بقرابة، وتحدثتم عن خطأ الموحدين، دون الكلام عن سلسلة جرائم الطغاة المعتدين!

أوما سمعتم وأنتم هزَّازو المنابر، وأصحاب الحناجر، بخبر سرية عبد الله بن جحش، خالف أمر النَّبيﷺ باجتهاد، وقتل من الكفار في الشهر الحرام!

فماذا أنزل الله؟ وكيف عولجت المشكلة من قبل

رسول الله ﷺ؟

- استنكر الكفار سلوك المسلمين، من القتال في الشهر الحرام، واستغلوا ذلك وضخَّموه، وأذاعوه ونشروه، ليغطوا على سلسلة جرائمهم وفظاعاتهم بالمؤمنين، التي لا حصر لها ولا عدَّ، ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾؟! [البقرة:٢١٧].

﴿قل قتال فيه كبير﴾ اعتراف بالخطأ جدير، والمسلم يخطئ، أخطأ المسلمون بالقتل في الشهر الحرام، (ولك أن تقول أخطأ الأخيار في الخروج على الطاغية بشار، هذا مجرد افتراض لمجاراة الأشياخ خدام بشار).

لكن المنهج الرباني يعلمنا الإنصاف مع الموحدين، ما قيمة هذا الخطأ وأثره إذا ما قيس بمن أهلك الحرث والنسل؟ انظر: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ الله وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ

وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٢١٧].

- ما قيمة خروج الناس أمام الصَّد عن الحقِّ، وممارسة الاضطهاد الفكري، والتعسُّف السِّياسي؟!

إنَّ سلسلة جرائم النِّظام هي أكبر عند الله فمالكم كيف تحكمون!

- استهزأتم بالموحدين، وولغتم بألسنتكم في أعراض المؤمنين، ولم تسيروا على منهج رب العالمين، عودوا ليس لحضن الوطن، إنما لربكم، ودينكم، وقومكم، وربعكم، وتحلوا بالإنصاف، واكتبوا باعتدال.

ارجعوا، أو نكلكم لمن ينزل بكم قوارعه، فالمظلومون يرفعون الظلامة يا أصحاب العلم والفخامة. ارجعوا.

الرسالة التاسعة

أيتها الجماهير

(العودة للأصل تهوِّن علينا الخطب)

* عرضتُ للمنهج الذي يجب على العالم أن يقفه من الظلم الذي لحق العباد من طغمة الحكام، مستلهماً ذلك من قول الجبَّار: ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧]. ونبَّهت وقتها لضرورة وقفة الأمَّة مع السَّواد الأعظم من العلماء الأبرار، الذين شهدت لهم المواقف والمنابر والسَّاحات، وجدَّدوا سيرة ابن المسيب السَّعيد، وذلك في مقالة سابقة، عنونتها بـ: (ارجعوا فإنَّ المظلومين يرفعون الظلامة يا أصحاب العلم والفخامة).

* أما هذه فموجهة إلى جماهير المسلمين، الذين قدَّموا أنواع التضحيات كافَّةً في سبيل التخلص من أحد طغاة الزمان، حفاظاً على العقيدة والأعراض، فأصابهم من

وقفة بعض العلماء شيءٌ من الغضب، وحقَّ لهم، فإنَّ «مَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ» (الترمذي)، إنْ لم يعرف لنفسه مقاماً، ولكلامه سماعاً، فلم يحقِّق مصلحةً، ولم يدفع مفسدةً.

وإنَّ هذا الفعل أغضب الأساطين، وردوا على مَن وقف على أبواب السَّلاطين، منهم الحبر أحمد المبجل، إمام المذهب، صاحب المسند، وصف من وقف على أبواب الأمراء بالأوساخ، بل وصفهم ابن المسيب الإمام باللصوص! هذا كله تجده في الآداب الشرعية لابن القدس الأبية (ابن مفلح المقدسي).

* تفاجأنا في الثورات باصطفاف بعض أهل الفكر والعلم إلى جانب الطغيان، ومناصرته بالأقوال، بل كانت كلمات بعضهم على الأخيار، أقسى من طلقة الرصاص، والمدفع والرشاش، جمع بيان الكلمات، وسلَّ حسام اللِّسان، وطعن بالثُّوار، بل وصفهم فقال: - وأنقل المعنى وليس الألفاظ- «الجباه لا تعرف السُّجود للربِّ

المعبود»!، وأمثاله من سدنة الحكَّام، ومؤيدي الطُّغيان.

* وقد تعجبت الجماهير في البداية، ثم اعتذروا لأصحاب الفضيلة والسَّماحة، بأنَّ الطُّغاة ضيَّقوا، وأرعبوا، وأرهبوا، باعتقال أهلٍ، وانتهاك عرضٍ، وإلا فهم أهل المروءة والنُّصرة والنَّاموس والمرجلة، لا يُرضيهم ذلٌّ لمؤمنٍ، أو اعتداءٌ على مسلمة.

هم مَن أبكوا القلوب قبل العيون في عرضهم قصَّة المعتصم الغَيور، وكيف سيَّر الجيوش، وخاطب كلب الرُّوم.

الأشياخ إن شاء الله في أوَّل فرصةٍ سنرى منهم زفرةً وعبرة، سنسمع بعد أيام فلاناً يخرج على الجزيرة، متحدياً نظام حفيد ابن العلقمية، وستكون كلماته قنابل تفجِّر الطَّاقات في كلِّ مشاهد، ويقوم الشَّباب يمتشقون البنادق، متحدِّين بإيمانهم وعزائمهم الطَّائرات والدَّبابات والمدافع، بعدها سيرجع مباشرة لتركيا، بعد مقابلة الجزيرة القطرية، ويدخل الحدود السُّورية، طالباً البندقية، ويلبس

لأُمَة الحرب، ويستدعي الدِّرع، فقد جاء وقت الجدِّ، فالخُطَب اللَّوامع التي طرقتُ بها المسامع، تستدعي مني أنْ أكون أوَّل مجاهد، في الصَّف الأوَّل كما كان المعلم الأوَّل، متحدياً طول العمر فلي في أصحاب محمِّد مَثَل، أبي أيوب العَلَم، بلغ من العمر عتياً، لكنه شدَّ السُّروج، وركب البحور، ليصل للمقصود.

سأنتقل من مرحلة الخطب وزعامة المنابر، إلى ترجمة الآراء والمبادئ، وتنزيلها للواقع، وعدم تركها حبيسة كتبٍ ومنابر.

* نعم كنا نحلم بهذا وأكثر، استشهاده جذوة، ووجوده عُزوة، وأخذت تراودنا الأحلام عن رجوع الأشياخ، واقتداء الشباب المهاجرين خارج البلاد ... المهم تكررت الفرص للصدع بالحقِّ، والوقوف في وجه الظُّلم، والفوز برضى الرَّب، والاقتداء بحمزة العمِّ.

لكن للأسف ... اغتيلت الأحلام جهرةً، أمام الأشهاد، رأينا وسمعنا ما يستحيي القلم خطَّه، والبيان

نطقه، والعقل استيعابه، فالوصف لا يفي بالحال، والكلمات لا تسعف المصاب، إنَّه المدح والثناء على قاتلي الأطفال ! والدعوة للبيعة ! متناسين الجراح والمصائب والآلام، من هنا كان رد النَّاس عنيفاً، كما سبق، وبان.

* الآن لنتكلم في الأصل، بعد هذا العرض، ولنطو المآسي، فالأصل يا صاح هو الآتي:

- من أصول الاعتقاد، التي لا بدَّ أنْ تكون واضحةً حاضرةً لكلِّ ذي لبٍّ، أنَّ الإسلام وحده هو الحاكم على سلوك النَّاس، وليس هناك من بشرٍ سلوكه هو الحقُّ والمنهاج، إلا خير الأنام ﷺ. فالقيم والسُّنَّة والكتاب هي المقياس، وليس الشُّخوص والنَّاس من أفراد وجماعات ومؤسسات، فهذه كلُّها محل (خطأ وصواب).

- البشر مهما بلغ شأوهم، وعلا كعبهم: خطَّاؤون

* قد تسقطهم أهواؤهم

* وقد يسقطهم أعداؤهم، بإساءة سمعة، وتدبير تهمة

* وقد يُحتوى بعضهم، ويوظف رغبةً أو رهبةً

- فالالتزام بالكتاب والسُّنة هو الطَّريق، والالتزام بالمنهج، هو المنجى، «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي» (الحاكم).

- شاع موت رسول الله في أُحد، فجاء التوجيه أنَّ الإسلام قيم وحقٌّ ومنهج وأفكار يلتزم بها المسلم، وليس ارتباطاً بالأشخاص: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤]. فقام مَن وضح عنده المنهج، مدارسةً على النَّبيِّ الأزهر، فقال: «موتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ» (دلائل النُّبوة).

- عندما تنقلب هذه المفاهيم، ويصبح الولاء للبشر، ومن لوازم تكوينهم الخطأ، يصبح غاية المراد، إيجاد مبررات للأفعال، وبذل الجهد لنفي الأخطاء، وحصول الشَّرخ والصِّدام، من موالٍ لأصلٍ، وموالٍ لشخصٍ،

فتتبدَّد الطَّاقات والعزمات، ويروج سوق فقهاء السَّلاطين والحكَّام، وتنزِّل الآيات والأحاديث على حسب الأهـواء. لذلك قال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يومـاً وهـو عـلى المنـبر: «أيَّهـا النَّـاس أطيعـوني مـا أطعـت الله فـيكم، فـإن عصيت الله فلا طاعة لي عليكم»، فقام رجـل وقـال: «والله لئن وجدنا فيك اعوجاجاً لقوَّمناك بسـيوفنا»، فقـال عمـر رضي الله عنه: «الحمد لله الَّذي جعل في أمَّة محمَّد من يقـوِّم اعوجاج عمر». (تاريخ الخلفـاء لابـن الجـوزي). الطاعـة بالمعروف.

فنحن نعرف (الإسلام) من أصوله وقيمه القائمـة من (كتابٍ وسنَّةٍ)، لا من أعمال الـذين انتسـبوا للإسـلام، على مر العصور والأزمان. فالأخطاء التي وقعت من ولاة الأمور من ملـوكٍ وأمـراء وساسـةٍ، وكـذا الأخطـاء التـي وقعت من بعض العلماء، على مـرِّ العصـور، حُسـبت مـن هدي الإسلام!، والإسلام منها براء! وهي حقيقة من جور الملوك والسَّاسة. أما اجتهادات العلماء فإن كانوا مـن أهـل

الاجتهاد فلهم به أجر.

الأفراد والجماعات محلُّ خطأ وصواب، ومن هنا لا يجوز لأحدٍ أن يخضع لآخر فكرياً أو عقلياً، أو أن يجعل كلامه معياراً للحقِّ إلا (لرسول الله ﷺ). ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو الله وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ الله كَثِيراً﴾ [الأحزاب:٢١].

فالحكم الالتقاء على المنهج والافتراق عليه، «اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ».

هذا الذي يحمي الجماهير من أن تقع نتيجة تطرف أو غلو يخرجها عن الجادة، عند رؤيتها من حاد عنها، وكان المنتظر التفاني في الدفاع تلبية لأوامر الله جل وعلا.

هذا ما يحمي العلماء والقواد من الافتتان برأيٍ، أو الإعجاب بنفس، هذا هو دافع العمل، وهو باعث الأمل

هذا ما يضمن الفاعلية والاستمرار، هذا الذي يحول بيننا وبين الإحباط.

(الصَّواب للقيم، والخطأ للبشر)

الرسالة العاشرة

إلى المجاهد المهاجر

أخي المجاهد المهاجر:

- رأيناك ونقل لنا من أخبارك أنك تضحي بالغالي والنفيس في سبيل القيام بواجب النصرة ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [الأنفال:٧٢]، فكم من روح مجاهدة من خارج الشَّام ارتقت على أرضنا دفاعاً عنا، وحباً لنا، وغَيرة على أعراضنا، وتلبيةً لندائنا.

- وقوع الخطأ لمن يعمل أمر وارد، وكلما اجتهد المرء أكثر كانت احتمالية وقوعه في الخطأ أكبر.

إخواني: لقد نسبت إليكم أمورٌ ومخالفات ... ليس من العدل والحكمة إهمالها والسكوت عنها، بغض النظر عن غرض الناصحين لكم، والمؤمل فيكم إن شاء الله

الإذعان للحق، وفي ذلك رفعة لكم وإعلاء لشأنكم ...

وهذه بعض الوصايا من قلب محب لكم (وهي عشر):

١- علينا أن نتذكر حديث السفينة المشهور، فنحافظ على كل ثغرة من ثغورها حتى لا يُؤتى الإسلام من قِبَلنا، فنَغرَق ونُغرِق من معنا.

٢- لا تفرض على الناس في الشام خياراتك الدينية والسياسية فكن لهم تبعاً ولا تتقدم عليهم، وعليك النصيحة والإشارة. ولك في محمد ﷺ قدوة، فرسولنا الكريم برغم أنه كان قد أخذ عهداً من الأنصار في المدينة أن يؤوه ويساندوه، وكان قائدهم، إلا أنه لم يقدم على معركة بدر، إلا عندما تكلم سيد الأنصار سعد بن معاذ، وقال له: «فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك» (دلائل النبوة).

٣- تذكر أنَّ الواقع هو محل تطبيق الأحكام

الشرعية، والأحكام تختلف في بعض جوانبها باختلاف الظروف والأحوال، فكُنْ متفهما لواقعك، ولما تدور عليه حياة الناس، مقدراً لظروفهم على أرض الشَّام، وما هي النصوص التي تنزل على واقعهم، وما يؤجل من التكاليف لتوفير الاستطاعة.

٤- تذكر حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، لا تحلّ إلا بإذن الله ورسوله، احذر كل الحذر أنْ تقع في دم حرامٍ فتقتلَ أحداً من أجل فلان أو مُلْكِ فلان أو تبعية فلان، فإنهم لن ينفعوك شيئاً عند الله، ولن يدفعوا عنك شيئاً من عذاب الله، نبيكم ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ الله وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفِرُوا الله فِي ذِمَّتِهِ»(البخاري)، أي: لا تنقضوا عهد الله وعهد رسوله لمن قام بذلك .

٥- احترم الرأي المخالف، وذلك مبني على أصل مهم، وهو: أنَّ كلَّ ما ليس قطعياً من الأحكام، هو أمرٌ

قابلٌ للاجتهاد، وإذا كان يقبل الاجتهاد، فهو يقبل الاختلاف، فلو كانت أدلته قطعية لما اختلف فيه علماء السَّلف أصلاً. وقد فقِه الصَّحابة الكرام هذا المعنى فقال علي رضي الله عنه لعمر بن طلحة بن عبيد الله، وكان بينه وبين أبيه طلحة خلاف يوم الجمل: «إني لأرجو أن يجعلني الله وأباكَ في الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر:٤٧]. (الحاكم).

٦- لا يجمع النَّاس شيء كما تجمعهم الهموم والمصائب المشتركة، والوقوف في وجه عدو مشترك، وإنَّ من الخيانة لأمتنا اليوم أن نوجه سلاحنا لبعضنا في حين ننسى مشكلات الأمة ومآسيها ومصائبها التي ربما كنَّا سبباً أو جزءاً من السبب في وقوعها.

٧- من المتفق عليه لدى الفصائل الإسلامية جميعها أنَّ القوى العلمانية تبذل جهوداً مستميتة، يتعاون في ذلك يمينها ويسارها، لإيقاف تطبيق الشَّريعة الإسلامية،

وتعويق الدَّعوة إليها، وتشويه صورتها في المجتمعات الإسلامية، التي تتعالى صيحاتها يوماً بعد يوم للمطالبة بها، وضرورة الاحتكام إليها كما فرض الله تعالى، وأصبح ذلك مطلباً شعبياً عاماً اجتمعت عليه الجماهير العريضة في عدد كبير من الأقطار المسلمة، فلماذا لا يتعاون الإسلاميون بمختلف مدارسهم وفصائلهم للوقوف صفاً واحداً أمام هذا التكتُّل العلمانيِّ المؤيَّدِ من كلِّ القوى المعادية للإسلام غربيةً وشرقيةً؟

٨- ما تتفق عليه الفصائل الإسلامية ليس بالشيء الهين ولا القليل، فلنتعاون على غرس معاني الإيمان القرآني الإجمالي في أنفس الناشئة والشباب بعيداً عما أدخله الجدل الفلسفيُّ والكلاميُّ في علم العقائد.

ولنتعاون على تعليم هذه الشعوب ألف باء الإسلام، والأركان الأساسية للدين من العقائد والعبادات والأخلاق، والآداب، التي لا تختلف فيها المذاهب، ولا تتعدد فيها الأقوال، وهذا يستغرق منا جهوداً لا حدود لها،

تنسينا ما نتجادل فيه من مسائل هيهات أن ينتهي فيها الخلاف في يوم من الأيام.

٩- الأعداء يقاتلوننا كافة، ولا يفرقون بين جماعة وأخرى، وعلينا أن نقاتلهم كافة ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة:٣٦]، ولا يمكن أن يتم هذا إلا بالتنسيق والتعاون فيما بين مختلف الجماعات المجاهدة الصادقة، ولكنه قتال لتكون كلمة الله هي العليا وليس قتالاً من أجل غيرها من الرايات. ويجب دوماً على الجميعِ التبيُّنُ في الأخبار مع مراعاةِ العدالةِ والضبطِ في النَّاقل، فالبعضُ يجعلون الحبة قبة، ويكبِّرونها ويعظِّمونها ... وليُعلم أنَّ إشاعة خطأ المسلم ثلمةٌ في جسم الأمة، فليُحرَص على ستر عورات المسلمين، وعدمِ إشاعتها لغير ضرورة، «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ الله فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (مسلم).

١٠- تنصيب لجان مشتركة يكون دورها فض

النزاعات والخلافات الآنية التي قد تحصل فيما بين الإخوة بسبب دور المنافقين والدخلاء الذين يسعون إلى تحقيق مخططات الأعداء تحت غطاءات ومسميات عدة ومتنوعة ظاهرها الإصلاح وباطنها الإفساد.

وأخيراً :

فالله الله إخواني بالإحسان إلى إخوانكم

وتحمل تذمرهم

والسكوت عما يشجر بينهم

وعدم الدخول في نزاعاتهم

والتواضع لهم

الله الله في حبِّ المؤمنين والذُّلِّ لهم، والغلظةِ والشدةِ على الكافرين

أسأل الله أن يثبت أقدامكم، وأن يسدد رميكم.

الرسالة الحادية عشرة

إلى الأنصاري تجاه أخيه المهاجر

أخي المجاهد :

هؤلاء المهاجرون إخوانك ... تركوا كل شيء تلبية لنداء ربهم .. ونصرة لإخوانهم في الشام ..

الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٩٢]، ليس في ديننا من فرق بين عراقي وشامي أو تونسي وشيشاني فكلها بلاد واحدة وعدونا واحد، والأخطاء لابد منها لمن (يعمل) أما من لا يعمل .. ولا يحق لإنسان أن يحكم في قضية لا يملك شيئاً من تفاصيلها، وكلُّ كلمةٍ لا تصب في جمع الكلمة والاحتواء يكون الطُّغاة وزبانيتهم المستفيد الأوَّل والأخير منها.

القاعدة التي نسير عليها: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

فلا بدَّ لك من الصَّبر عليهم، فإنَّ الصبر على هؤلاء أشد على النفس من وقع قذائف الأعداء، ولا مناص لك، لن ترى في أرض الجهاد أناساً كلُّهم على ذوقك، فالناس مختلفون في المشارب والأذواق والطبائع، فالصبر الصبر ..

و يجب دوماً على الجميعِ التبيُّنُ في الأخبار مع مراعاةِ العدالةِ والضبطِ في النَّاقل، فالبعضُ يجعلون الحبة قبة، ويكبِّرونها ويعظِّمونها ...

الواجب الشَّرعي أن نردَّ الأمر إلى المسؤولين: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (النساء: ٨٣).

الرسالة الثانية عشرة

إلى مؤيدي دولة العراق والشام

(إلى مؤيدي دولة العراق والشَّام : هل ترضون بهذا؟!)

- اختلف النَّاس في (دولة العراق والشَّام)، بين عميلة للنِّظام، ومخترقة، و.....

- كان موقفي مع عدد غير قليل من النَّاس (التوقف) مما يجري بين الإخوة ...

- من طبيعتي لا أحب تقليد غيري، فاجتهدت في أن أعرف كتباً وأدبيات للدولة، يرجعون إليها، حتى أقارن بين (النظري) والعملي (أرض الواقع).

- حتى اهتديت عن طريق أخ بعث له أحد أفراد الدولة بمرجع من مراجعهم.

- لخصت ما يـذهبون إليـه، وسأعرضـه مـع التنبيـه عـلى أمور:

* المؤمل من الذين هـم عـلى اتِّفـاق مـع أفـراد الدولـة أن يطَّلعـوا عـلى هـذه الأفكـار، ويتحـاكموا بهـا إلى الكتـاب والسُّنة، بل إلى العقل !

* هنا أنا مجرد (ناقل لكلامهـم)، بحرفيتـه، بزيـادة كلمـة أحياناً أو كلمات ليتضح المـراد، ولا أحكـم عـلى شيء مـن ذلك بموافقة أو رفض.

دولة العراق والشّام (١)

• فكرتهم تقوم على (التوحُّش) الذي يعني: إخراج مناطق من سيطرة أنظمة الردة.

• إدارة التوحش: مناطق وقطاعات انفصلت عـن الدولـة الأساسية الأم، فصارت تخضع لقانون الغاب، فتحتاج لمن يديرها.

دولة العراق والشَّام (٢)

• الصـــــورة المثاليـــــة لإدارة مجتمـــــع التـــــوحش:

- إدارة حاجيات الناس.

- حفظ الأمن.

- القضاء بين الناس.

- حفظ الحدود.

-إقامة تحصينات دفاعية.

- رفع المستوى الإيماني.

- رفع الكفاءة القتالية لشباب منطقة التوحش.

- بث العيون والاستخبارات.

- تأليف القلوب (مثل: القضـاء عـلى اللصـوص وقطَّـاع الطُّرق).

- ردع المنافقين.

- إقامة التحالفات والولاءات.

- العمل على التوسع.

- إنشاء شبكة دعم لوجستي لمناطق التوحش القريبة والبعيدة.

- الترقي بالمجموعات الإدارية للوصول لشوكة التمكين والتهيُّؤ لقطف الثمرة، وإقامة الدولة.

دولة العراق والشَّام (٣)

• أفحش (درجات التوحش) أخف من الاستقرار تحت نظام الكفر بدرجات.

دولة العراق والشّام (٤)

• علينا أن نجر الجميع: الحركات، الشُّعوب، الأحزاب، إلى المعركة، ونقلب الطَّاولة فوق الجميع، عندها يتفرق الجميع، وسنكون نحن القوة الوحيدة التي تستطيع فرض (حكم الشَّرع).

دولة العراق والشّام (٥)

• (النِّضال التنموي) يستحيل أن ينمو في ظل حكم الكفرة، واختراق هذا الفكر – النضال التنموي - للبنية

الفكرية للجماعات الجهادية (خطير ومدمِّر)!! وكل هذه الحركات مريضة عاجزة عن أن تحمل أمانة هذا الدِّين، وإكرام لها أن تحل نفسها، وتحلل أبناءها، من أي بيعة، حتى يدخل المخلصون منهم في نصرة من يستطيع حمل أمانة هذا الدِّين بقوة!!

دولة العراق والشام (٦)

• أوضاعنا الآن شبيهة بالأوضاع بعد وفاة رسول الله ﷺ، وحدوث الردَّة، أو مثل ما كان عليه المؤمنون في بداية الجهاد، فنحتاج للإثخان، ونحتاج لإعمال مثل ما تم القيام به تجاه بني قريظة، أما إذا مكننا الله واقتربنا من السيطرة ونشر العدل فما أرق قلوب أهل الإيمان !! ووقتها يقول أهل الإيمان للنَّاس: اذهبوا فأنتم الطُّلقاء!!

دولة العراق والشَّام (٧)

• تتحقق الشوكة (بالموالاة الإيمانية)، فعندما يحصل كل فرد أو مجموعة، مهما قلَّ شأنهم، على الولاء من باقي

الأفراد، بحيث يكون هو فداء لهم، وهم فداء له، من ذلك تتكون شوكة المجموعة في مواجهة الأعداء ... حتى يفنوا عن آخرهم !!! الدم بالدم، والهدم بالهدم!

دولة العراق والشَّام (٨)

• لا نبني تحركاتنا على تحركات الآخرين ممن لا نملك ولاءهم وتوجيههم !! إلا في الأمور التكميلية والضيقة، حيث إنَّ وضع خط التحرك مبني على الشوكة الحقيقية المتمثلة لدينا في المجموعة التي ندير ها، وباقي المجموعات التي أعطتنا أو تتبادل معنا الولاء والنصرة.

دولة العراق والشَّام (٩)

• دعوة المناطق القريبة للولاء، ثم الاتحاد، وإلا فإن سُمع أنها تحكم بغير شرع الله، فهي والأعداء سواء... فإن دخلوا في موالاة الكفار والمرتدين فالإدارة التي تشرف على المنطقة مرتدة، وأهلها مسلمون مالم يدخلوا في أمر

مكفِّر... وعندها يرسل من يستأصل زعماء الشر فيها، لسقوط المنطقة، ودخولها في إدارتنا!!

دولة العراق والشَّام (١٠)

• الاستفادة من اندفاع الشباب للجهاد، وأكثر من ينفذ العمليات الاستشهادية من هذه النوعية !! بدافع حبِّهم للجنان والاستشهاد!!

دولة العراق والشَّام (١١)

• التركيز على حدَّة المعركة لتقسُّم الناس إلى فسطاطين، والتركيز على العامة واستقطابهم، وكسب تعاطفهم، ومحاولة كسب فريق المتوقفين.

دولة العراق والشَّام (١٢)

• اختراق الجماعات الإسلامية، ومحاولة التدرج في سلمها القيادي .... واتِّباع سياسة الأرض المحروقة، فنفسد على باقي الحركات الإسلامية عملها لأنّها لا تعمل بالمنهج نفسه، مما يدفعها للعمل اضطراراً.

دولة العراق والشَّام (١٣)

• أهل السُّنَّة يخافون الدِّماء، ويتَّقون إراقتها فزعاً وخوفاً من باب المصلحة !! ولكنهم بعد حين يدفعون الثمن غالياً، وأضعاف أضعاف ما اتَّقوه، وخافوه!!

دولة العراق والشّام (١٤)

• الحظر على أي فكرٍ يخالف فكرهم، وفصله من أي عملٍ، ودفعه بأي وسيلة تحول دون بثِّ أفكاره في مجتمع التوحش.

دولة العراق والشَّام (١٥)

• سنرى ملايين المهجرين هرباً من شدة القتال ... وقد يتسبب القصف بقتل الآلاف ... هذه هي الحرب! ويجب أن تتعود الشعوب، وإلا فمتى؟!!!

هذه هي أفكارهم! فهل ترضون بهذا يا مؤيديها؟!

الرسالة الثالثة عشرة

إطلاق أحكام التعميم

إطلاق أحكام التعميم من أسباب الفرقة بين المسلمين.

سقطت الصوفية!

سقط الإخوان!

سقطت السلفية!

* التعميم:

أخذ الأمور بمجملها وترديدها دون النظر إلى التفاصيل، أو الأسباب، أو المُبررات، التي دعت للقيام بها .

ثم بعد ذلك تعميمها على جماعة أو حركة أو كتيبة... فيؤدي ذلك إلى اختزال المجموع بفعل أفراد، فهي

من الناحية المنطقية انتقال من الجزئي إلى الكلي.

إذاً التعميم: (ألا ينسب الفعل للشخص أو الحالة، بل إلى المجموع).

*الوقوع في الخطأ صفة بشرية:

ففي المجتمع النبوي وقعت أخطاء عدَّة: فهناك مَن تخلف عن الغزو، ومن وقع في الزنا، ومن تشَفَّعَ عند رسول الله ﷺ في حد من حدود الله، وفيهم من اعترض على اجتهاد رسول الله كما في الحديبية، فيهم من اختلف في تقسيم الغنائم، وفيهم من ضعف فحاول إخبار العدو بمخطط المسلمين (مع ملاحظة أن الصحابة رضوان الله عليهم أوَّابون للحق)، من هنا كان استعمال سوط التعميم، وأخذ الصالح بجريرة الطَّالح، والمناداة بمبدأ (السيئة تعم) كلُّ هذا خطأ شائع لا ينبغي الوقوع فيه، وههنا وقفات:

الأولى: منهج التعميم ضدَّ الشَّريعة:

إنَّ منهج تعميم الحكم للجميع، منهج يضاد الشريعة، والاحتراز من سقطات اللسان، وكبوات

الأقلام في تعميم الأحكام منهج القرآن:

١ - في اليهود والنصارى: لم يحكم عليهم القرآن بأنهم كلهم أهل سوء وشر، بل بين أنهم ليسوا سواسية في الحكم، يقول تعالى: ﴿لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران:١١٣].

٢ - وفي الأعراب: قال سبحانه: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَالله سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩٨) وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ الله وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ الله فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٩)﴾ [التوبة]، فانظر إلى العدل والإنصاف وعدم تعميم الأحكام على الجميع.

٣ - وفي المنافقين: من تصفح سورة التوبة يجد إنصاف القرآن في وصفهم بحرف الجر (من) الذي يفيد التبعيض في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي

الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة:٥٨]، وقوله: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [التوبة:٦١]، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ الله لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة:٧٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمحيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة:٤٩].

٤ – وفي المؤمنين: ذكر الله سبحانه أنَّهم ليسوا في درجة واحدة في وفائهم وثباتهم، وحبهم للشهادة قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب:٢٣].

الثانية : لأسلوب التعميم آثارٌ سلبيةٌ:

لأسلوب التعميم وإطلاق الأحكام والتضخيم آثار سيئة، فبدلاً من أن نحكم على موضوع ما أو شخص ما نتيجة ذلك الفعل، نجد أننا قد حكمنا على الآلاف من البشر نتيجة فعلة ذلك الشخص أو تلك الظاهرة، دون بحثٍ أو تحرٍّ أو إنصاف، وهو منهج باطل دل عليه

الكتاب، والسُّنَّة.

ولا تخفى آثاره السَّيئة على تكاتف الشعوب وتساندها، وبخاصَّةٍ أيام الأزمات والحروب والكوارث، إذ يؤدي لتنافرها، والبحث عن المثالب والمساوئ لدى الآخر، ليرد الصاع صاعين، والكلمة كلمتين، فهو من انتصار الحر لنفسه إن لم يك يرضى بسلوك فرد أو موقف من أفراد جماعته.

الثالثة:

* من منهج الغرب تعميم الأحكام في أهل الإسلام، لنشر هذه الثقافة، ولتكريس التخلف والانقسام، وما وسمهم للمسلمين بسمة الإرهاب، إلا عبارة عن تفتيت الجسد إلى قطع وأجزاء ليسهل عليهم الإفساد، وقل مثل ذلك في إطلاق كلامهم وأحكامهم عن تخلف المرأة المسلمة، ومثله في تعميق أن المسلمين قوم همج لا يليق بهم ديمقراطية ولا اختيار، فلا بد من حكم العسكر لكي تدين البلاد!

أخيراً:

* قبل أن ننفعل في تعليقاتنا، لنتذكر قول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[الإسراء:١٥]، فلا تكاد تجد جماعة أو تنظيما أو حزبا أو كتيبة إلا وفيها الصالح والطالح، واشتمل على إيجابيات وسلبيات، فإذا رأى الشخص موقفاً سيئاً من شخص ما، فلا يمكن أن يعمَّم الحكم على الجميع.

قال الله جل وعلا: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ﴾[الأنعام:١٥٢]

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النِّساء:١٣٤].

وقال: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة:٨].

الرسالة الرابعة عشرة

إلى علماء الأمة ومفكريها ومثقفيها

(نحتاج إلى قلمكم وفكركم وجهدكم)

نحتاج لقلمك وفكرك وجهدك

* لبناء العقل السوري الذي أعار في أكثر الأحيان عقله وفكره- راغماً - لمن عبث بمحتوياته، ورتب أولوياته، وخرب قناعاته !

* في توعية الشعب بالتزود بالمعرفة والثقافة والاطلاع والقراءة ...

* لِوَأْدِ خرافاتٍ وأوهام سطت على فكر الشارع السوري.

* في توعية الحركات والتجمعات والكتائب الإسلامية وغيرها، التي لا تقيم في أشكال تنظيمها وعملها (أنموذجاً) لما تدعو إليه من الإسلام، فكيف تنشد

دولة الإسلام؟!!

* في جمع الكلمة والتعاون .. إذا رأينا شخصا أو تياراً يطبق ما نريد تطبيقه، ويتفق معنا في الأهداف .. نكون من أول المرحبين والمتعاملين والمناصرين والخادمين.. نخاطبهم: أنتم الأسبق تنفذون أوامر الله، فلننضوِ تحت لوائكم إخواننا ... ليس هدفنا تعدد النسخ عن العمل الواحد، فنسخ الجماعات لبعضها لن يفيد القضية.

* في توجيه كل مسلم لبذل طاقته وجهده لتحسين الثغر الذي يقف عليه، ليصبح عندنا (سيلٌ يمد الأمة بالنهوض والارتقاء).

* في توضيح نظام الحكم، ففي ميراثنا الفقهي، وتركتنا الحاضرة (ثروة) من: الدراسات التشريعية التي تحدد وظيفة الحاكم، وواجباته تجاه المجتمع، وحقوقه عليه

- كذلك طرائق الشورى التي مر عليها الحكم الإسلامي، وما يصلح من وسائل لتطبيقها ...

- كذلك الواجبات والحقوق المتبادلة بين أجهزة الدولة نفسها.

هذه الحقائق في هذا الوقت عليها أن تأخذ طريقها في البيان والاستبصار (توعية المجتمع بها)، حيث تقدم مناعة وضماناً من أن يتمكن منها حاكم مسعور سفيه، أو ملتاث بجنون العظمة، أو أصابه السكر بخمرة النسب! كالنماذج التي أفلت، أو قاربت على الأفول!

* نحتاج إلى قلمك وفكرك وجهدك.

في أن تعرف الأمة قيمة ما لديها فالعقل المسلم، والخبرات والسواعد الفتية تحولت للإنتاج في الغرب بمختلف التخصصات!

* نحتاج إلى قلمك وفكرك وجهدك.

في توعية العباد، وتنقية المنابع، فالتركة كبيرة من إهمال شرائع وشعائر من صلب تعاليم الإسلام ... ، وإضافة خرافات وأوهام تقال وتعلّم باسم الإسلام منتشرة في الأوساط الإسلامية ...

هذا الواقع يحتاج لبذل الجهد والوقت لتوعية العباد، وتنقية المنابع.

* نحتاج إلى قلمك وفكرك وجهدك.

للمناصحة ... وخصوصاً من نحبه، وننـتظم معـه، من قولة الحق، والنقد، لما تعتقد خطأه.

* نحتاج إلى قلمك وفكرك وجهدك.

في هذه المرحلة لــ: (التثبيت، وبث الأمل، والـدَّفع بالهمم).

الرسالة الخامسة عشرة

إفراط وتفريط في عرض العقيدة

إفراط وتفريط في عرض العقيدة الإسلامية

إلى المهتمين، وطلاب العلم، والدعاة ...

(لم خرجتم في سوريا؟) الشعب لم يكن مؤهلاً عقدياً! (أرجو ألا يرد أحد على هذه النقطة، فليست تعنينا هنا)، تابع قائلاً: الأصل العقيدة، ونبينا ﷺ بقي ١٣ عاماً يغرس العقيدة. (انتهى كلام صاحبي الذي أراه لأول مرة).

نعم نعم يا صاح أوافقك الرأي فيما قلته عن الشق الثاني: (الأصل العقيدة) لكن عن أي عقيدة تتكلم؟

لقد حصل إفراط وتفريط في عرض العقيدة الإسلامية:

- فريق كل همه حصر الصفات في خمس كلية،

دون الخروج عليها وتأويلها، وعرض أقوال أهل الكلام في الرد على فلاسفة أيام زمان، إلى آخر ما هو معروف، ولا ينكره إنسان.

- فريق ثان همه الإثبات، والتبديع، والتفسيق، وإخراج الناس من دين رب العالمين، والرد على آراء واجتهادات المسلمين ... إلى غير ذلك مما يعرض ويقال، وهو معروف مشاهد لكل ذي لب وجنان.

*من أهم أهداف دراسة العقيدة الإسلامية:

تخليص المسلم من كل ألوان العبودية ... وإعتاق فكره وروحه وعقله من أغلال العادات والتقاليد.

ومن أهدافها أن تكسب المسلم الاطمئنان والسكينة تجاه أخطر المشاكل الحياتية (الموت، المصير، الرزق، الحياة ...

فهل تحقق ذلك في تدريسنا وإعطائنا لمادة العقيدة!!

ههنا أمور:

* آن الأوان لإصلاح منهج عرض علم العقيدة، والبعد عما شابه من أثر الفلسفات، ((التي احتيج لها في بعض العصور، للرد على أهل الفرق والنحل))، عرضها بلا سأم، ولا ملل، ولا كد للذهن، ولا سفسطة.

فالنشاط في حل عبارات بشر نشاط في غير ميدان، فلو صرفت الجهود التي تبذل في فك عبارات المؤلفين على (الأصول) لكان (...) ...

كذلك استخلاص القضايا والمباحث التي تضيع وقت الطالب.

* العودة لدراسة الأصول الأصلية (الكتاب، والسنة) وإعادتها للتداول بين العامة والخاصة، فالواقع أن هجر الأصول علَّق الأمة بآراء الرجال، حتى أصبحت النصوص مستغربة في بعض الأحيان؟ ودونت الأقوال والأفهام مفصولة عن أدلتها، على أنها الدين.

والعذر الذي كان يسير به (بعض) العلماء بين

الجماهير:

- أن هذه الفهوم والأقوال لم تخرج عن كتاب وسنة.

- وكتبت للتيسير على العباد، وتبسيط المعارف والأحكام دون عناء!

- وكلهم ملتمس من رسول الله ﷺ.

* معرفة قدر أهل العلم ومكانتهم، والأدب في مناصحتهم، وبيان أخطائهم، أما تبديع الأحياء والأموات على حدٍ سواء، وإطلاق اللسان، وإن من لم يبدعهم فهو مبتدع، هذه جرأة، وابتعاد عن الجادة، وعلم الجرح والتعديل له رجاله، وقواعده، ومسالكه.

* حمل حال جماهير المسلمين على الخير، وعدم استدعاء الفرق والنحل التي خرجت من مئات السنين، لتطبيق حكمها على جمهور المسلمين، وإخراجهم من دين رب العالمين !

* في هذا العصر لا لإفساد جمال العقيدة، وجمال

القرآن، بقضايا علم الكلام، والحكم على أهل الإسلام.

* ونعم، للعودة إلى الطريقة العملية التي اتبعها نبينا محمد ﷺ في غرس العقيدة، وبيان أبعادها، فهي البذرة... فإن لم تسلم ... !!

ومن هنا: يحاول الإنسان عند الفطور [وذلك حدث في رمضان عام ١٤٣٥ هـ]، ألا يصطدم بما يسفه ويندد بمسلمين غيورين على دينهم وأمتهم، من منشور أو منقول أو مسموع، لكن حصل المحذور، فجاء هذا المنشور وانا ذاهب مسجدنا المعمور.

لا ينقضي عجبي ممن يدرِّس كتب التوحيد، ويقضي بأن أول واجب هو تعليم العقيدة للمسلمين، ثم تراه يوالي أعداء الدين، بل ويؤله الطواغيت، شغله التبرير لمن قصر في نصرة الموحدين، ليته هنا وقف، وصمت، لكنه اتهم المرابطين على ثغور بلاد المسلمين، بفساد العقيدة، وانتقاض التوحيد!

بالله عليك ما العقيدة التي تدرسها؟ ! وما الجيل

الذي تربيه لنا؟ ! ما أظهرتم لنا إلا كل ذلة وخنوع، وجرأتم الشباب على تسفيه البحور من علماء الأمة على مر الدهور، واتبعتم المتشابه من النصوص لنصرة رأيكم المزعوم، تباً لكم وألف تب.

إخواني طلاب العلم، قربوا العقيدة والتوحيد للناس بمثل كلام الفاروق ابن الخطاب رضي الله عنه، لسعد بن أبي وقاص، كلمات سهلة بسيطة، يعيها الجميع.

- «يا سعد، لا يغرنَّك من الله، أن قيل: خال رسول الله وصاحبه، فإن الله ليس بينه وبين أحد (نسب إلا بطاعته).

- الناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، (الله ربهم، وهم عباده)، يدركون ما عند الله بالطاعة.

- فانظر الأمر الذي رأيت رسول الله ﷺ منذ بعث إلى أن فارقنا عليه، (فالزمه، فإنه الأمر)».

الرسالة السادسة عشرة

منهج ربي في الاقتتال بين المسلمين

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)﴾ [الحجرات].

الصلح، قتال الباغية منهما، فإن فاءت فالصلح والقسط.

عقّب الله عزَّ وجل الآيات بأوامر ونواهٍ:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ

بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ الله تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[الحجرات].

- عدم السخرية من أحد رجالاً أو نساءً!
- عدم لمز النفس، والمشي بالنميمة، للمسلم في الطرف الآخر لأنه أنت!
- عدم التنابز بالألقاب، التي يستاء الشخص أو القوم من سماعها!
- ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ أي بئس لكم أن تستبدلوا اسم الإيمان باسم الفسوق فبعد أن كنتم تحملون وصف الإيمان أصبحتم تحملون وصف الفسوق بهذه الأمور الثلاثة. أي إذا فعلتم هذه الأمور أو أحدها فقد استبدلتم اسم الإيمان بالفسوق!

- اجتناب الظَّن، التهمة والتخوين للناس في غير محله!
- اجتناب التجسس!
- اجتناب الغيبة: ذكرك أخاك بما يكره ! ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾
- الأمر بالتقوى.
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات:١٣]. أي إنما تتفاضلون عند الله تعالى بالتقوى لا بالأحساب.
- ﴿إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

أحياناً بقصد انتقاد فعل أو قول فرد أو جماعة، نتعدى الانتقاد إلى الاستهزاء، وربما مسَّ هذا الاستهزاء شعارات دينية دون أن نشعر! علماً أن السخرية بذاتها ممنوعة: ﴿لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ﴾.

فلنجادل ولنناقش ولنتحاور لكن (بعلم)، ولا نستهن ولا نستهزئ بمسلم ولو كان مخالفاً.

الرسالة السابعة عشرة

إلى مغسبك أو مغرد

استحسانات في النشر والحوار والنقد على مواقع التواصل

١. فسبك، غرِّد، لكن ...

احفظ: أن المجاهدين في هذا الوقت جميعهم محتاجون إلى المؤازرة، والنصرة، والتثبيت، ورفع المعنويات، ولـمِّ الصفوف .. فكلُّ كلمةٍ الآن لا تصب في (جمع الكلمة والاحتواء) يكون المستفيدَ الأولَ والأخير منها الطُّغاة وزبانيتهم وأذنابهم ...

٢. فسبك، غرِّد، لكن ...

لا تحرِّض على استبعاد الحوار بين الإخوان من المهاجرين والأنصار، الذي معناه فتح الباب للصِّدام والدَّمار، في

ضوء التطور الكمي والكيفي ...

٣. فسبك، غرِّد، لكن ...

لا تتَّخذ موقفاً بناءً على ما شكَّلته من قبلُ من انطباعات، ثمَّ تفسِّر كلَّ حدث جديد بما يضيف إلى رصيد هذا الانطباع.

٤. فسبك، غرِّد، لكن ...

من الأمانة عدم تتبع الأخطاء وتكبيرها دون السماع من طرفي النزاع، وهذا يدخلنا في باب :«كفى بالمرء كذباً، أن يحدث بكل ما سمع».

٥. فسبك، غرِّد، لكن ...

لا تخض في حوادث ذكرت، وحكايات نقلت، لا تملك من تفاصيلها شيئاً، وتفتقر إلى أبسط المعلومات الميدانية في فهمها!

٦. فسبك، غرِّد، لكن ...

تـذكر أن في حمـص وحـدها مـن قبـور الصـحابة الكثـير، وأشهرهم الصحابي الجليل (الحجازي) خالـد بـن الوليـد رضي الله عنه؟ فلا معنى لما استقرَّ في عقول بعض البشر أن الشَّام للشَّاميين، والعـراق للعـراقيين، ونجـد للنجـديين، وكلما دقَّ الكوز بالجرة ندعو الناس للخروج من ديارنـا!! لنحذر أن نكون من الذين (يصدون عن سبيل الله).

٧. فسبك، غرِّد، لكن ...

تذكر: كم من روح مجاهدة من خـارج الشَّـام ارتقـت عـلى أرضنا دفاعاً عنا، وحباً لنا، وغَـيرةً عـلى أعراضـنا، وتلبيـةً لندائنا.

٨. فسبك، غرِّد، لكن ...

احفظ لسانك عن أعراض المجاهدين، بـل ذبَّ عـنهم مـا

استطعت، ولا تخض في أعراضهم، بحجَّة تبيين الحقِّ، فهذا بغيٌ، وعدوان عليهم ...

٩. فسبك، غرِّد، لكن ...

علينا – معاشر الفيسبوكيين والتويتريين – حين نسمع بخلاف بين المجاهدين من أنصار ومهاجرين أن نسعى للإصلاح إن استطعنا، وأن ننصح سراً، (وإلا) سنشفي صدور الطُّغاة، وأذنابهم المتربصين، وهذا لا يرضاه غيور!!

١٠. فسبك، غرِّد، لكن ...

لا تجعل خلاف المجاهدين (بينهم) مسوغاً للنيل منهم ... لا تخض في أمرهم، وادع لهم بالتسديد، ووحدة الصف.

استحسانات في النشر والحوار والنقد على مواقع التواصل:

١- يحسن بالكاتب أن يكون لديه (رسالة)، ويكون

الغالب على نشره خدمة هذه الرسالة، من توعية دينية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية .. أو تبسيط علم، أو تقريب تقنية.

٢- يحسن بالناشر أن يتعهد نيته، بأن يكون الباعث هو النفع، ونشر العلم، ورغبة وصول الخير، والارتقاء بالأفكار إلى الآفاق المطلوبة، والنهوض بالمجتمعات، لا التقريع وكثرة اللوم، وانتقاص الآخرين، والازدراء بهم.

٣- يحسن بالكاتب أن يبتعد في كلامه عن التكلُّف والتعمية والتعقيد والإبهام، وألا يأتي بعبارات محتملة وغير دقيقة، ومراعاة أحوال الناس واختلاف ثقافتهم، وأن يكون الكلام سهلاً يفهمه مَن قرأه وسمعه.

٤- يحسن بالكاتب ألا يخوض في موضوعٍ ليس له به دراية، وليقدم على ما يحسن، ومن خاض فيما لا يعلم نقداً وتصحيحاً وتخطئةً كان عرضة للوم، ومرمى للذم.

٥- يحسن بالناشر أن يراعي في كتابته سلامة الذوق، وحسن الأدب، والتوقير، والتلطف في الوصول للمراد،

فإن هذا من مفاتيح قبول الخطاب، والأخذ بالألباب .

٦- يحسن بالناشر أن يوجه نقده للأفكار والكلام، لا التشهير والطعن والتجريح بالهيئات والأشخاص، وتتبع المساوئ والسقطات. وكذا يبتعد عن اتهام النوايا والبواطن.

٧- يحسن بالنَّاقد البعد عن عبارات التسفيه، فليس معنى امتلاك الحقيقة أن تُلقى الكلمات جزافاً في أي صورةٍ من سخريةٍ وجفاء، بل لابدَّ من حسن العرض، ومراعاة أقدار النَّاس، فهذا له أثره الباقي، ويوصل للغاية المنشودة.

٨- يحسن بالناقد ألا يُجرد الرأي والاجتهاد - إذا صدر من أهله - عن الحال والزمان الذي قيل فيه، فإن في ذلك تعسفاً وظلماً وهضماً، كما في الرسائل العلمية يُدْرسُ فيها عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية و ..، ومن فوائد ذلك معرفة ملابسات اختيار ما، أو قول ما ذهب له المؤلف.

٩- يحسن بالكاتب النظر إلى مآل النشر بالنسبة للحال

والزمان، ومعرفة جدوى النشر، بعد التثبت من الصحة والنقل، وألا يكون حاطب ليل، يكتب في كل ما يسمع، ويسرع في إبداء رأيه في كل ما ينقل، فبعض الكلام يُطوى ولا ينشر، وبعضه فيه المصلحة والخير فينشر.

١٠- يحسن بالكاتب أن يتروى في النوازل، ويُراعي المصالح والمفاسد، ويعرض ما سيقوله وينشره على أهل الذكر (أصحاب الخبرة في كل مكان)، ولا يصدر رأيه إلا باستكمال تصور الأمر كما هو في واقع الحال، وإلا فليمسك عن المقال، لئلا يُجانبه الصواب، ويشتت الأذهان.

١١- يحسن بالكاتب ألا يستجيب للعوارض التي تعتريه، فالحوار مغلَّفٌ بعواطف وانفعالات وأهواء، وغيرها. فيمسك مثلاً وقت الغضب، لئلا يستدعي الندم يوم لا ينفع الندم، وذلك ساعة تهدأ النفس، وتستقر الحال، ويذهب الانفعال.

١٢- يحسن بالكاتب ألا تطيش نفسه عند مدح المادحين. ويفتح قلبه للنقد الهادف، ويشكر الناقد، ويقدم له هدية

من الثناء والعرفان، ففي ذلك رفعة قدره، ودليل سعة صدره. وبالمقابل لا يغضب من النقد الجائر.

١٣- يحسن بالكاتب أو الناقد ألا يحرج اخوانه، ليستخرج منهم صريح الأشخاص والدول والهيئات والتجمعات، فيراعي ما تمر به البلاد، والتضييق على الإنسان، فإن ذلك من طيب الأصل والمعدن، والحفاظ على الإخوان.

١٤- يحسن بالمحاور التزام الموضوعية، وعدم الخروج عنها، ومن الموضوعية عدم الخروج عن الموضوع المطروح لغيره عند الإفحام والإحراج. ومن الموضوعية: قول: لا أدري، ليس عندي معطيات لأجيبك.

١٥- يحسن بالمحاور ألا يلزم الخصم بما لا يلزم: كأن يرى الإنسان قولاً في مسألة محتملة عن (دليل)، فنرد عليه أنت خالفت فلاناً، أو التجمع الفلاني، فهل ترى نفسك أفهم منهم! أو أعلم منهم! فلا يقول ما يجرح مسلماً في قضية تحتمل، ومن قواعد أهل العلم: «لا ينكر المختلف فيه، وينكر المتفق عليه».

١٦- يحسن بالكاتب الابتعاد عن الارهاب الفكري للمخالف، باتهامه بالبدع، أو بالانتساب لأهل الأهواء، (أو وصفٍ ينبِّه عليه أهل الاستبداد مما يعدونه من الممنوعات)، بغية التضييق عليه، فهذا ليس من شيمة أصحاب المروءات، بل يحسن بالمحاور أن يكون حريصاً على الطرف الآخر، محباً لما فيه خيره، محسناً الظن به، يستمع له بنفسية الشريك المكافئ.

١٧- يحسن بالكاتب أن يكون عاشقاً للحقِّ، مفتشاً عنه، فإذا ما اقتنصه اعتنقه، فالعبرة للتحقيق، والحكم الفصل للنُّصوص.

١٨- يحسن بالناشر أن يبتعد عن التعالي على الناس، لأنَّه يعرض بضاعة عقله على غيره، فيحتاج في ذلك لبراعة استهلال، والاحتراس لمشاعر الناس، فالناس تحب لين الجانب، وتقبل على ممن يتواضع لها، ويتحبب إليها.

١٩- قبل أن ننفعل في تعليقاتنا، لنتذكر قول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾. فلا تكاد تجد جماعةً

أو تنظيماً أو حزباً أو كتيبةً إلا وفيها الصالح والطالح، واشتمل على إيجابيات وسلبيات، فإذا رأى الشخص موقفاً سيئاً من شخصٍ ما، فلا يمكن أن يعمَّم الحكم على الجميع. ولا تخفى آثاره التعميم السَّيئة على تكاتف الشُّعوب وتساندها، وبخاصَّةٍ أيام الأزمات والحروب والكوارث، إذ يؤدي لتنافرها، والبحث عن المثالب والمساوئ لدى الآخر، ليرد الصَّاع صاعين، والكلمة كلمتين، فهو من انتصار الحر لنفسه إن لم يك يرضى بسلوك فردٍ أو موقفٍ من أفراد جماعته.

قال الله جل وعلا: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ﴾[الأنعام:١٥٢]

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النِّساء:١٣٤].

وقال: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة:٨].

٢٠- أخيراً: لنحمل البشائر للنفوس، ولننشر التفاؤل

والأمل، ولنبتعد عن إدمان لغة الإحباط، واليأس، والنقد للمخاطبين، والتقريع، والتعنيف، وسرد السلبيات. فإنَّ النَّفس البشرية لا تكاد تصدِّق الذي حصل ويحصل فوق أرض الشَّام، الشَّام فقدت خلال الأعوام الماضية زهرات أبنائها، وخيرة قادتها، فالمجرمون ما تركوا بقعة من بقاع الأرض في الشام إلا وخلفوا وراءهم من المآسي ما لا يستطيع البيان نقلَه، وما يعجز القلم عن تصويره وتقريبه إلى الأذهان. النَّاس تعيش مرارة تهز العمالقة من الرجال. لقد مرت عليهم أحداث لو صبت على الجبال لزلزلتها.

(فالجهاد السوري الآن بحاجة للطرح الحاني الذي يواسي جراحاته).

الرسالة الثامنة عشرة

مجلسك أخي طالب العلم

أخي طالب العلم: مجالسنا فيها آفات تحتاج منا إلى إصلاح، منها :

بثُّ الشَّائعات، الحمل على الآخرين، الكلام في أخبار فلان وفلان من النَّاس، مجاملات تصل أحياناً إلى حد النفاق، مداهنة، كثرة كلام، هتك بعضنا عرض بعض، زرعٌ للبغضاء والشحناء، جهر بالسوء من القول، نكات وضحكات، استهزاءٌ بعبادٍ أخيار، كذب، بهتان، سخرية، حسد، ومن أسوأ أنواع الحسد ما يقع بين طلاب العلم تجاه الأقران من الخلَّان والأصدقاء، وتتألم حينما يقع من أناس عرفوا حقيقة الحسد وشره وإثمه، إضافة إلى العجب والغرور والزهو والخيلاء بما عند الإنسان وفرحه بما أوتي من العلم والفصاحة والبيان، هذا إضافةً إلى عدم جدِّية في

الكلام والنِّقاش والحوار.

لستُ مغالياً، هذا موجود.

أذكرك أخي طالب العلم ونفسي:

في حديث معاذ الطويل الذي قال له فيه رسول الله ﷺ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ» . قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ الله، قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ». فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ». (الترمذي).

قال أمير المؤمنين في الحديث: البخاري رحمه الله: «أرجو أنْ ألقى الله ولا يحاسبني أنَّي اغتبتُ أحداً. (هدي السَّاري).

قال بكر بن عبد الله المزني: «إذا رأيتم الرجل مولعاً بعيوب الناس ناسياً لعيوبه – أو لعيبه – فاعلموا أنَّه قد مُكِر به» (أخبار الشيوخ وأخلاقهم).

مجلِسُك يا مَن أكرمك الله فكنت وارث خير خلقه

يدور ويدندن حول: النكت العلمية، المسائل الفقهية، طهارة القلب، الصدق والوفاء، توحيد الكلمة، الإصلاح بين الناس، النصح، الإخاء، الصفاء، كلمات الشكر، سلامة الصدر، جمع القلوب، لا تتحدث في الفرقة، لو بلغنا أنَّ أحداً في قلبه شيء على أحد نصلح ما بينهما ونهدئ الأمر.

نداء الكلِّ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

أيها الحبيب :إذا وُقع في رجل وأنت في ملأ، فانصر أخاك، وقل للمتحدث: أمسك عليك لسانك، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَانَ حَقًّا عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (أحمد).

الرسالة التاسعة عشرة

الأسباب التي دعت إلى صعود الإسلاميين

(الأسباب التي أدت إلى صعود الإسلاميين، ثمّ إسقاطهم، وأثر ذلك على المستقبل)

الأسباب التي أدت إلى صعود الإسلاميين:

الموقف الذي لعبته هذه الحركات في الثورات العربية، ودعمها بإمكانات الدعم المتاحة.

معاناة هذه الحركات من قمعٍ وتهميشٍ .. هذا قربها أكثر من الشعوب فأحبت الشعوب أن تعوضها عن الاستبداد.

نجاح الحركات في تدبير دواليب الشأن العام، الهيئات المحلية، مؤسسات المجتمع المدني.

قدمت نماذج اقتدائية في التعامل مع الناس.

قدمت نماذج في الشفافية والصدق والممارسات الإسلامية يتناسب تماماً مع القيم والمفاهيم التي تطرحها الجماعات الإسلامية.

فشل أحزاب الليبرال واليسار في تحقيق ما يطمح إليه المجتمع العربي.

هذا الدعم الشعبي الكبير للإسلاميين في مجتمعاتنا العربية يشكل نوعاً من الرد على بعض الأطروحات العربية، ونوعاً من التأكيد على هوية المجتمع، وكأن هذه المجتمعات تريد أن تقول: أنا مجتمع هويتي عربية إسلامية إذا كنت أنفتح على الغرب وأدعم توجهاته الحداثية، فإنني في الوقت نفسه أؤكِّد أن مرجعيتي الدينية والحضارية أساسها المعتقد الإسلامي.

(فعلى الأحزاب إنتاج خطة استيعابية ومتدرجة في تنزيل برامجها ومقترحاتها للشعب)

يتساءل البعض: لم سقط حكم جزءٍ من أجزاء الحركة الإسلامية ...؟

السبب في ذلك أمور كثيرة، (من أهمها وهو يتشابه مع ثورتنا): عدم التكافؤ، وذلك:

- كون أحزاب الباطل متواجدة في الساحة قبلهم، أما القيادات والطاقات الفاعلة كانت تائهة، مشردة؟ داخلياً وخارجياً، بسبب الحكم الإرهابي الحزبي الذي كان يمارس عليهم.

- الخبرات التراكمية التنظيمية التي حصلت عليها أحزاب الباطل من القوى العالمية التي تحارب وصول الإسلاميين في بلادنا الإسلامية للحكم، (بمقابل) ضعف طرائق العمل الإسلامي الذي لم يستقر على حال إلى الآن، إنما هو خبرات واكتشافات من خلال العمل، وواقع البلاد التي مرت بتجارب حكم إسلامية.

- المال الذي وضع تحت تصرف المناوئين للحكم الإسلامي (ومنهم الأسد) من خلال الإعلام، وتفريغ الطاقات، والمشاريع الخدمية، وتفعيل الكوادر المستترة، على حين منع حتى تسهيل إدخال الأموال والمعدات

للإسلاميين من خلال أفراد من المسلمين ...

عندما نحرم ذوي الاتجاه الاسلامي من التعبير عن رأيهم من خلال الأوعية الديمقراطية.

- هذا وحده يكفي لرفض هذه الديمقراطية.

- وهذا وحده يكفي لتحويل المسار من الحوار، إلى المواجهة.

- خصوصاً إن رأينا دعاة الديمقراطية (الغرب) ينحاز، بل يمدُّ جانب الظلم والاستبداد.

الرسالة العشرون

إلى بعض الجماعات الإسلامية

وهم بعض الجماعات الإسلامية..

ظناً منها أنها تختصر الطَّريق للوصول للمجتمع الإسلامي المنشود، وتستعجل النتائج، وجهلاً منها بأن المستبد قد يعدل، وضعت بعض الحركات يدها في يد الاستبداد، القائم أصلاً ووجوداً على أساسٍ غير شرعي، وربَّما كان هذا الاستبداد من ألدِّ أعداء الله، متجاهلة أبسط قواعد العقيدة والإيمان، وثوابت الإيمان ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة:٧١]، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال:٧٣]. ودروس التاريخ تقول: إنَّها من أول الضّحايا!!

تمدُّ له باقة الورود، فيرد عليها بباقة البارود

والنار.. وهذه سذاجة بالغة يجب أن تترفع عنها أي حركة إسلامية. فعدوها لا يتراخى أو يتردد أو يرتعش، فعندما تسنح له أي فرصة ولو صغيرة .. يفتك بالحركة الإسلامية فتكاً شديداً بلا أدنى رحمة.

متى يعي بعض الدعاة أنهم مهما قدموا من قرابين فلن يرضوا الغرب، وأنه لا يسعهم إلا التفاخر برفع راية الإسلام، والحفاظ على الثوابت بكل ما يمكن؟

من القبيح استغلال (العلم) للتطبيل للظَّلمة وقتَلَة المسلمين.

سُئِل مالك: مَن (السَّفَلَة)؟ فقال: «الذي يأكل بدينه»، وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: «ربما دخَل (العالِم) على السلطان ومعهُ (دينُه) فيخرج وما معه منه شيء». (التمهيد لابن عبد البر).

آن (للجماعات الإسلامية) التي تُحارب من قِبل أنظمة الحكم في العالَم، ومن بعض أدعياء الدَّعوة والعلم – على اختلاف توجهاتها (الجهادية، والإصلاحية،

والدعوية...) آن لها مراجعة مسيرتها بقراءة متأنيةٍ للواقع، خصوصاً طبيعة الحكم، والعوائق، والمتاح، وليكن من الأولويات:

١- الولاء للأمة الإسلامية الواحدة لا للجماعة.

ومن أخطر البلايا اعتقاد أن (الإسلام) حكر على فئة من الفئات، أو جماعة من الجماعات، يمكن إصابته وإسقاطه (بأخطائها)، وتدميره (بتدميرها).

٢- الانتقال بالأمة إلى مرحلة ما بعد الجماعات.

٣- تنسيق الجهود والتعامل فيما بينها لمواجهة الهجمة العالمية ضد الإسلام.

(وإلا فالمحصلة: تكرار الأخطاء دون اعتبار).

الرسالة الحادية والعشرون

إلى الفرقاء العاملين على الساحة

(إلى الفرقاء العاملين على السّاحة: لا، لمقدماتِ فتنٍ ملهيةٍ، معيقةٍ، صارفةٍ عن الغاية)

في الأمـة أدواء لـيس بالقليلـة، قـام رجـال الفكـر والعلـم والـدَّعوة والإصـلاح، ومـن ثـمَّ الحركـات، والتجمعات، بالتماس أدويـة لعلاجهـا، واقـتراح الحلـول لمشاكلها، واجتهدوا في هذا:

فمن مهتمٍ بنشـر عقيـدة التوحيـد، وربـط الأمَّـةِ بالكتـاب والسـنة ... واهتمامـاً بتنقيـة السـنة النبويـة مـن الموضوعات والمكذوبات... الحل بإصلاح العقائد، فكـل ما بعدها تبع لها.

إلى مهتمٍ بالتزكية، والسُّلوك، والأخلاق، والذِّكر... رأوا الحل يبدأ بتهذيب الأرواح، وتقويم السلوك، ملتزمين بالسنة مجتنبين للبدعة.

ومن مهتمٍ بمجادلة الفلاسفة، والتيارات الفكرية والعقدية المنحرفة ... يركِّزون على مجادلة الفلاسفة المعاصرين، والتيارات الفكرية والعقدية المنحرفة من الملحدين والعلمانيين و ...

إلى مهتمٍ بالجانب السياسيَّ، والتغلغل في أجهزة الدولة، بعد تربية الفرد ... المشكلة في ضياع الحكم، والمواجهة المسلحة لا تصلح لضعفنا، فالعمل على التغلغل في أجهزة الدولة، وتشكيل الأحزاب، بعد القيام بتربية الفرد.

ومن مهتمٍ بنشر الدعوة في بقاع الأرض ... إصلاح الفرد، معناه إصلاح المجتمع والدولة، وبالتالي المجتمع يفرز حكومة صالحة.

(وبعضها خرج من رحم البعض الآخر).

وههنا أمور:

- الأول: أنَّ اشتغال المفكر والمصلح والحركة بوصف وسائل وأوعية للبرء من هذه الأمراض، والخروج من هذه العلل، والتخفيف من آثارها، هذه الطرق والوسائل لا تعني أنَّها هي الصّواب وغيرها خطأٌ وضياع! هي اجتهادات بشرية، اجتهد أصحابها فيجري عليها ما يجري على الاجتهادات الفكرية من النُّصح والتقويم والنَّقد والمراجعة، وهي عرضة للتبديل والتغيير بما يناسب الواقع.

- الثَّاني: ليس معنى ذلك أنَّهم استوعبوا تعاليم الإسلام كلَّها بياناً، وإيضاحاً، وتخليصاً مما علق بها وشابها، هناك من يُغطِّي جوانب أُخر، ويصف لها دواءها.

- الثَّالث: من (الخيانة لأمتنا) اليوم أن نغرقها في بحر من (الجدل) حول مسائل في فروع الفقه أو على هامش العقيدة، اختلف فيها السَّابقون، وتنازع فيها اللاحقون، ولا أمل في أن يتفق عليها المعاصرون.

- الرَّابع: كلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِقَ له، فالميدانُ واسعٌ والعملُ المطلوب كثيرٌ وإسلامنا بحاجة لكلِّ جهْدٍ ولكلِّ فردٍ.

- الخامس: أفترض (الإخلاص) عند جميع هؤلاء، بغض النظر عن (الصواب).

- السَّادس: هؤلاء الفرقاء العاملون لعودة (تمكين دين الله في الأرض) جميعهم يعتمدون في إثبات (قناعاتهم) على الكتاب، والسنة، وسيرة المصطفى ﷺ، لكن (المؤسف) هو المغالاة والجنوح بهذه القناعات بحيث يصل الأمر لإخراج الآخر من الملة، وعندها تتحول المعركة من معركةٍ مع أعداء الله لتصبح داخل الصف الإسلامي!!!

- السَّابع: (شذاذ الآفاق) اجتمعوا على حربنا ...

واتضح الآن أن المشكلة ليست في: - النموذج الطالباني الأفغاني - أو القاعدي البلاداني

- أو السلفي الجهادي - أو الإخواني المرسي - أو النور البرهامي.

- إنما المشكلة مع (الإسلام) نفسه ...

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة:١١٧]

ونحن للأسف اجتمعنا على رمي بعضنا: هذا تكفيري، وذاك متطرف ...

والمضحك المبكي أن هذا ما يريده الأعداء منا ...

كفانا تحريشاً ...

كفانا خوفاً من غيب أو مستقبل الله لا ندري ما الله مقدر لنا فيه، وما نحن فاعلون فيه ...

كفانا بناء أحكام على قيل وقال .. وعلى فعل أفراد واتهام الجماعات ...

كفانا نقداً وراءَه خلفياتٌ متوترةٌ، لا لسلامة طويةٍ

ولا حباً في إصلاح ...

كفانا تجريداً للأخطاء عما صاحبها من البذل في الأموال والأرواح ...

كفانا صرفاً للعقول والأفكار والأوقات عن مقصدها في إسقاط الطُّغاة ...

الثَّامن: تقوم على كاهل المربين والدعاة والنخب من هذه الحركات وغيرها مهمة جسيمة هي: حمل المسلمين على روح (الأمة)، والتوغل في أوساط الجماهير لتوليد الطاقة الشعبية التي تحمل الهم الإسلامي العام ... الهم الواحد، ولا ينبغي لأحدهم أن يعيش في برجه، ويتقوقع في منهجه وجماعته، نريد الدفع نحو الحس الإسلامي الجماهيري، مع عملية النقد والتقويم المتبادلة، التي هي صمام الأمان، بشروطها ... (أمر بمعروف، ونهي عن منكر) لا نريد أعضاء منفصلة عن جسد الأمة وجماهيرها وقضاياها !!

- النتيجة: (كلٌّ على ثغرٍ)، وبالتصويب والمناصحة

والتبادل والحوار والتفاعل مع الإخوان من الثغور والمواقع كافة يحصل الاكتمال، ويُسد النَّقص، ويُعالج الخلل. فلنجعل تنوُّعنا تنوعَ إثراءٍ وتخصصٍ، والميدانُ واسعٌ، والعملُ المطلوب كثيرٌ، وإسلامنا بحاجة لكلّ جهْدٍ ولكلِّ فردٍ.

ليكن لسان الحال والمقال: (لا ، لمقدماتِ فتنٍ ملهية، معيقة، صارفةٍ عن الغاية).

ليكن لسان الحال والمقال: (لا ، للتحريش، والفتن الداخلية، والمعارك الجانبية).

الرسالة الثانية والعشرون

إلى من اتهمنا بتسييس الدين

من التهم التي يلوكها سدنة الحكام على وسائل الإعلام: أنتم تسيسون الدين؟!

تتكرر عبارة: (الإسلام السياسي)، وتحذيرهم منه، وصدهم عنه!

لمَ كل هذا؟! لأنَّهم يريدون إسلاماً مخدراً، نائماً، بل ميتاً. يريدون إسلاماً يعيش في المساجد فقط، في البيوت فقط، في الزوايا فقط، في الأحوال الشَّخصية فقط، بعيداً عن (صناعة الحياة وتوجيهها).

لكنَّ الإسلام عقيدة وعبادة وسياسة واقتصاد واجتماع وثقافة ...

هم يطلقون هذه الجملة للتنفير من مضمونها، ومن الدعاة الداعين الى الإسلام الشامل دينا ودولة،

فالإسلام لا يكون إلا سياسياً .. المشكلة في العبارة أنها تقوم على تجزئة الإسلام وتفتيته الى إسلامات متعددة .. الإسلام السياسي والأصولي واليساري والمنفتح والمتزمت... وكذلك هي استغلال لبغض العامة للسياسة ونفورهم منها ليصفوا به الإسلام الشامل ..

حرب إعلامية على الإسلام بعبارات تشبه روغان الثعالب: «نربأ بالدين أن ينزل إلى درك السياسة، فالدين أنبل وأنقى من السياسة».

في هذا الدين العظيم الذي ارتضاه الله لعباده :

- أحكامٌ تنظم علاقات المسلمين مع بعضهم البعض داخل المجتمع المسلم.

- وأحكامٌ تتعلق بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم.

- وأحكامٌ تتعلق بعلاقات المجتمع الإسلامي بغير المسلمين فيه.

- وأحكامٌ تتعلق بعلاقة المسلمين مع غيرهم في حالتي السلم والحرب.

- وأحكامٌ تتعلق بالجنايات، وبالمعاملات المدنية، وغيرها...

إذا كانت هذه الأمور في عرف العصر الحديث (سياسة)، فدين الله نزل مسيساً من عند الله، ولسنا من أحدثنا ذلك!!

قال أحد المفكرين: «عبارة: (الإسلام السياسي) صناعة غربية، استوردها مستهلكو (قبائح الفكر الغربي) إلى بلادنا، وجعلوها حيلة لإنكارهم الدين والصد عنه».

إشارات على طريق الثورة السورية

(١) لكل أجل كتاب

المؤمنُ يعمل (يتقن المقدمات، ويُحسن الخطَّة، ويقدِّر العواقب)، يصاحب الفعل يقينٌ بتأييد الله ونصره، وتوفيقه. لكن النتيجة ليست حسب تقدير المؤمن، بل حسب أقدار الله، لا حسب ما أفكر به وأتمناه، وهذا من مقتضى العبودية لله، نستسلم لمراده.

الصَّحابة في الحديبية كانوا واثقين من دخول الحرم، لكن إيمان أبي بكر نادى بالمؤمنين: «أقال لكم هذه السَّنة»! تحديد موعد الدخول نتركه لله. الآلام والتعذيب جعلت الصَّحابة يجأرون بالشكوى، فقال النَّبيُّ ﷺ: «والله لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ ... ولكنكم تستعجلون» (البخاري)، ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد:٣٨] أي محاولة للاستعجال، وتعطيل عامل الزَّمن، في ضوء الإمكانات المتوفرة، والمعوقات، هذا الاستعجال يؤدي إلى (اليأس والإحباط).

(٢) لا للقتال تحت راية عمية

نُهينا عن القتال تحتَ راياتٍ عميَّة، لم تستبن رسالتها، والتبس أمرها، ووقع الشك في هدفها: «لتكون كلمة الله هي العليا»، لماذا؟ لأنها تقود للتحرك الخطأ، والتضحية الغلط، والتعصب المقيت، فلربما قتلت المسلمين، ووالت بفعلها أعداء الدين، فلا يكتفي المسلم باللواء المعقود والاسم المرفوع، بل يتحرى وإلا مات «ميتة جاهلية» (البخاري) كما أخبر بذلك الرسول ﷺ.

(٣) لا لمشاركة الظالم فعله

كلُّ شيءٍ سيسير كما خُطِّطَ له! (لذلك بيعني سكوتك.. وفكِّرْلي كيف بدنا نظبط حالنا؟) هذه حال بعضنا في ثورتنا اللامبالاة، واليأس من إصلاح شيء، وتراكمهما، أدى إلى ترك بعض قيمنا لنشارك الظالم فعله، ونكرس استبداده .

(٤) القيادة خدمة وتضحية

إلى مَن التف حول قادة الكتائب، لا تقتلوهم بمدحكم لهم، وسكوتكم عن أخطاءهم.

لما دخل هارون الرشيد على الفضيل بن عياض (يوم كان العلم يُؤتى ولا يأتي)، وَعَظَهُ الفضيل حتى بكى، فقال الفضل بن الربيع وكان مع هارون:

ارفق بأمير المؤمنين.

فقال الفضيل: «تقتله أنت وأصحابك! وأرفق به أنا»!

نحتاج لمن يصوب الأهداف لعقول القادة في الميادين والسَّاحات، لتغير نمط التفكير عن القيادة بأنَّها ليست مغنماً، ولا سيادةً، ولا عظمةً.

(القيادة: فعلٌ، وخدمةٌ وتضحيةٌ).

(٥) الخلط بين الثورة والأنا يحرف المسيرة

يضطرب الميزان، وتحل المخاطر، عندما يحدث الخلط بين الثورة والأنا.

صور الأنا كثيرة منها: (جماعتي، أفكاري، أقراني، مَن يأخذ مكاني، مَن يكون أبرز مني)؟ فيصبح التفكير: ما يكون في مصلحتي يصب في مصلحة الثورة! وما يقع منه الضَّرر على شخصي يكون ضرراً على الثَّورة!

(٦) أخطاء العمل الجهادي لا تخدش التقوى

الأخطاء في العمل الجهادي لا تخدش التقوى إن أُخذت الأسباب، لأن الذي يخطط بشر، فلا يهز مكانتها إن جاءت عكس المتوقع، إنما الذي يخدش العمل نقل خطأ الأمس إلى اليوم والغد!! وتكرير الأخطاء بدون دراسة لأسبابها، ووضع الخطط لتلافيها!!

(٧) الله عادل وسيجازي الظالم

قال: نرى ظالمين لا يقتص منهم، ومظلومين لم ترد إليهم مظالمهم ! أستفسر، مع إيماني بعدل الله؟

نعم يا صديقي، الله تعالى لم يخلق الناس عبثاً، ولن يتركهم سدى، قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾، فلو ذهب كل إنسان بما فعل إن ظالماً أو مظلوماً، كان ذلك خدشاً في عظمة الألوهية وعدلها. من هنا اقتضت حكمة الله تعالى وعدله في البعث والجزاء، يحضِر الحق سبحانه الجميع بين يديه، ليقتص من الظالم للمظلوم، ولينال كل من المحسن والمسيء جزاءه. كما قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[الأنبياء:٤٧]، ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية:٢١].

(٨) الاتهامات تستهلك الطاقات

(الاتهامات) تستهلك الطاقات والخبرات، في وقت أحوج ما تكون فيه الأمة بحاجة إليهم، هناك خطأ في ترتيب العقلية والتصور لمن يرفص فكرة أو كلمة فقط لأن فلان قالها!! اعرض ما يقال على الوحيين، واعرف الرجال بالحق. لا تمسوا طهر النوايا، فالرب وحده أعلم بالخفايا.

من انخفاض الوعي، والتعصب المقيت ميل المرء عند اختلافه مع غيره إلى التشكيك بالنوايا، فهذا ضعف في الحجة، وطعن في المروءة. لننظر للصغار ولنستمتع بصفاء النوايا. لا نقرأ النوايا فهي ليست لنا قال ربي: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النَّجم:٣٢].

(٩) تحضير الدروع باحتضان النبوغ

لعل من المطلوب: العمل على تحضير (دروع) لمواجهة

التحـديات التـي سـتواجه المجتمـع في المسـتقبل، حيـث استشهد المئات بل الآلاف من النخب العلميـة (في فـروع المعرفة كافة) والتقنية.

فلو تفرَّس علماء كل اختصـاص في شـباب الاختصـاص، ولحظوا نبوغهم وذكـاءهم وصـلاحهم وتقـواهم لـربهم: (فرغوهم للتخصص)، فلعلَّه بعد عِقدين من الزمن يكون لأولئك شأن في المجتمع وانتشاله، وتفرغهم لـيس لأجـل لحمهم وشحمهم بل لكي يكون نفعهم لأمَّتهم ولبلدهم.

(١٠) أمة القرآن باقية ببقائه

إنَّ هذه الأمَّـة عانـت عـبر تاريخهـا الممتـد مـن النَّكبـات، والمآسي، والبلايا، والانكسارات، والأزمـات، والحصـار، وما رافق ذلك من التَّدمير والتخريب والهمجية، ما تكفـي الواحدة منها لإزالتها، ومحوها من الوجـود – عـلى ضـوء التَّصـورات البشـرية – لكـن الأمَّـة تجـاوزت محنَهـا،

وخرجت من مآزقها، أصلب عوداً، وأشدَّ إيماناً، وتصديقاً بموعود الله:

﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[التوبة:٣٢].

(١١) بادر لحل الخلافات ولا تسمع للأتباع

الخلاف أمر طبيعي ..

ولا يسلم منه أحد من البشر..

خيرة البشر بعد الأنبياء حصل بينهم الخلاف فكيف بغيرهم !! بعض المتخاصمين يريد الإصلاح لكنَّه محاطٌ بأصحاب وحاشية سوء، ينقلون له مساوئ الآخرين، ويسعون بالنميمة بينه وبين إخوانه، ويعظِّمون من نفسه، حتى يهوي بتكبُّره، ويترفع عن إخوانه. بادِر إن كنتَ مخطئاً فهذا لا يضيرك بل يرفعك.

(١٢) الظنون سبب من أسباب الخصومات

بعض المتخاصمين يريد أن يُصلح ما كان، وترجع الأمور لسالف الأيام، لكنه عاجز عن المبادرة والفعال، كسول عن الإنجاز، وبعجزه وكسله أشبه الراضي ببقاء الخصومة والخلاف، لأنَّه لو كان مخلصاً صادقاً (لرمى كل توهمٍ خلف ظهره)، وقام وصالح واعتذر وزار، وبدأ بالخطوة الأولى لتتبعها خطوات، والجانب الآخر يستحي أن يرد أخاً إن كان من الأحرار، لا سيما إساءة ظهرت من غير قصد وجاء الأخ معتذراً.

(١٣) احترام التخصصات

افتقاد ذوي التخصص والأهلية في الأماكن الفاعلة يفقد الرؤية الصحيحة لحل المشاكل، ويجهض الحلول الممكنة، فليس كل إنسان يصلح لكل عمل، فلا يوجد رجل

ملحمة يعرف كل شيء ويحسن الكلام في كل شيء. دعوة لتقديم أهل الخبرة والاختصاص، وتقسيم العمل. ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣].

ودعوة لترك الاعتماد على الثقة وحدها، إذ كيف يكون ثقة من لا خبرة له. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾[الإسراء:٣٦]، وترك الاعتماد على تغير أمزجة أصحاب النفوذ، والتمويل، والدعم، هذا كله يدخل ضمن إضاعة الأمانة: «إذا وُسِّدَ الأمْرُ إلى غَيْرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ» (البخاري).

(١٤) لا مكان لحسن النوايا مع عدو

كثير من الماحقات المهلكات مبعثها (حسن نوايا الجاهلين) هذه حرب، لا مكان لحسن النوايا مع العدو !!

(١٥) الإعداد الإيماني يتوازى مع العملي

تكلم العلماء والمختصون بل الناس بشكل عام في: الخطط الإستراتيجية المادية الأرضية اللازمة لنجاح جهادنا وليؤتي ثمرته، وهذا مطلوب. لكن ماذا عن الأوامر الإلهية في مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلله عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحجّ:٤١]، وغيرها من الآيات والسنن التي تستجلب نصر الله عزَّ وجلَّ؟ الأمر يحتاج لتعاضد وتكاتف الجميع إلى العمل الجاد المشترك لاستخلاص الأسباب الجالبة لولاية الله: ﴿إِنَّ اللهَّ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آَمَنُوا﴾ [الحجّ:٣٨]، ومن ثمَّ إعداد الخطط المناسبة لحمل الناس على أوامر الله، والصدق في تنفيذ تلك الخطط.

[لعلَّنا أغرقنا باتِّخاذ الأسباب على الجانب والإعداد الإيماني للنفوس من مجاهدين ومناصرين وحاضنة ومجتمع].

(١٦) خبرات الناجحين ملك الأمة

من حق الأمَّة على المصلحين والعلماء والكبار والناجحين أن ينقلوا للأجيال مجموعة الخبرات المتراكمة، والمنهجية التي وهبهم الله إياها، لا حبسها في العقول، واعتقالها في الصدور، فالبعض يخاف من إطلاقها موهماً نفسه بأمور كثيرة ... نعم عندنا نماذج تاريخية كثيرة، لكن ثبت أن الشخصية المعاصرة وتجربتها في التحصيل أو النجاح والارتقاء تغري وتكون دليلاً للعمل، وتثير الاقتداء أكثر. (فليُطلِق الكبار العنان لتجاربهم، أو فلنعمل على إخراج هذه المكنونات، فهي ليست ملكا لهم).

(١٧) المحن تصنع الرجال

صحيح أن جراح ثورة الشام قاسية على قلوبنا، ولكن إبطاء النصر صنع رجالاً لو أنفقنا ملء الأرض ذهباً ما

صنعناهم ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ [يوسف:٢١]، شدُّوا الهمة يا رجال.

(١٨) المسلم لا يستسلم أمام الطغيان

الإسلام لا يرضى أن يكون في المجتمع المسلم رجالٌ جبناء أذلاء، متزلفون للحكام، يستسلمون أمام الظلم، بل يطالبنا بالشجاعة ودفع الظلم وقول الحق، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾[الشُّورى:٣٩].

(١٩) الأمن الفكري سياج للنهوض

كم فرع أمن عندنا بسوريا ؟ !!

هذه الأفرع وجدت كلها لخلخلة الفكر لدى السوريين في النواحي الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية كافة،

نحن الآن بحاجة لـ: (أمن فكري)، يسحق ما تراكم في عقل السوري عبر السنوات في تلك النواحي. إذا لم يصوب (الفكر) والنظرة للحياة بالتثقيف الشعبي العام، بل والقيام بخطط لدور البناء والعطاء، (فسيبقى الإنتاج مخلاً قاصراً عن بلوغ المراد).

(٢٠) الحروب وحدها لا تبني دولة المساواة

الحروب وحدها لا تبني دولة العدل والحرية والمساواة، إنَّما تزيح الاستبداد، وتهيئ الأجواء لنشر الدعوة وإبلاغها للنَّاس.

(٢١) الحكمة في عرض الإسلام واجب

مكث نبينا ﷺ في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى الله، وفي مكة ثلاثمئة وستين صنماً تعبد من دون الله!

وهو بـأبي وأمـي يـدعو لعبـادة الله وحـده، ومـع ذلـك لم يتعرض لهذه الأصنام طيلة وجوده في مكة بلد الله الحـرام، لكنه بعد الفتح، و(بناء الدولـة)، كـان أول عمـل قـام بـه سحق هذه الأصنام وزهقها.

﴿ادْعُ إِلَى سَـــبِيلِ رَبِّـــكَ بِالْحِكْمَـــةِ وَالْـــمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[النَّحل:١٢٥].

أين هذا من فعل شباب وفتيان يقومون ما به يشـيب شـعر الولدان، كله باسم الإسلام؟!

(٢٢) المصارحة في حل الخلافات

ما كل خلاف بين (الإخوة) يحل بـ: تصافحا، تعانقا! يحتاج الأمر في بعض الأحيان لمصارحة، ووضع حلـول وأجوبـة لمشاكل أنهكت، وأوضـاع أتعبـت، وأسـئلة حـيرت، وإلا كأننا لم نفعل شيئاً.

(٢٣) بث الأمل باعث للعمل

في أوقات الحروب والمحن والأزمات يتأثر الإنسان بآراء ومواقف من حوله من النَّاس، (فلنكن إشعاع ثقة وتفاؤل بمن حولنا)، الصحابة يعانون من الجوع والحصار في الخندق، وقرة العين ﷺ يعدهم بسواري كسرى.

(٢٤) العودة للثغر وتنميته

هناك طاقات لو اتجهت لما (تتقنه) من التربية والإعداد والدعوة للجهاد لأنتجت، أما أن يتجه الأكثر نحو السياسة، أو العمل الإغاثي، أو التحضير لما بعد السقوط..!! ونترك شبابنا في أعقد مرحلة من الثورة تتلقفه آراء، وأفكار، وناس كشف الزمان عن سوء معادنهم وتهورهم وارتجالهم..

فتلك والله المصيبة.

(٢٥) تسخير غير الكفاءات ترسيخ للتراجع

الذي يريد أن يعمل ويقدِّم شيئاً لدينه ووطنه يدوس المسميات والألقاب برجله.

دماء الشهداء والجرحى تطالب الأحياء بأن لا يبيعوا القضية بثمن بخس من ألقاب وإمارة، هذا طلب العاجز الذي لا يحسن عملاً، فيطلب التعويض بالألقاب والإمارة. وإتاحة الفرصة لهؤلاء من غير ذوي الكفاءة والأهلية مهلكة لهم وللوطن.

(٢٦) أداء واجب السلطة والجاه

في الحروب ينتشر الفساد عند (بعض من ضعف وازعه الديني والأخلاقي)، ولذا وجب ممن لديه سلطة مادية أو جاهية تتبع المفسدين، وتوثيق إساءاتهم، فهي مسؤولية عامَّة، كلٌّ بحدود طاقته.

(٢٧) احتساب العطاء من أهم المرتكزات

هي لله ...

العمل للثورة جهاد، وتطوع، وليس سبيلاً للمنفعة والارتزاق، والكسب المادي والانتفاع الدنيوي، والتسلق لجدران التطلعات الشخصية، والأمجاد الفردية ! الثمن يجب أن يكون واضحاً هو العطاء: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[التوبة:١١١]. نحتاج لأن نتدرب على الفاعلية والتفاعل مع الأمور حسبة، والتضحية بأوقاتنا وأموالنا وجهدنا، بدون مردود مادي أو معنوي.

(٢٨) استغلال الانتظار

وقت يصرفه الإنسان في تعلم حكمة أو مسألة دينية، أو ثقافية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو تتفقد أخاً ورحماً، و ...

خير من زمن يقضيه على مقاعد الانتظار، انتظار زوال طاغية الزمان، معتقداً أنك بهلاكه ستجني الثمار!

(٢٩) التميز من الرايات العمية بالعقيدة

العقيدة العسكرية التي ربِّيَ عليها الجيل في عهد ابن العلقمية وأبيه لا بدَّ من نسفها وسحقها، لئلا تسلل للنفوس في حالة ضعف، أو إغراء، أو مزايدة، أو هزيمة نفسية. ولا بد من إعادة يقين النفوس وثقتها بالعقيدة العسكرية الإسلامية، التي هي غائبة عن ساحة الصراع إلا من ومضات هنا وهناك لا تتجاوز الانتصار العاطفي.

للعقيدة صلة بالنصر، وصلة بالثبات، وصلة بإرادة القتال، وصلة بتحقق التكافل والفزعة للإخوان، وصلة بالامتناع عن المجاهرة بالفسوق.

للعقيدة الأخروية صلة بالإقدام.

للعقيدة دور في التميز عن الرايات العمِّية.

(٣٠) تجنب الانتصارات العاطفية والارتجالية

(أحياناً) نتحرك ولا ندرك أبعاد المأساة تمام الإدراك، والبعض منا تكون انتصاراته انتصارات عاطفية، بعيدة عن معرفة الواقع وملابساته ... لا تزال الخارطة الفكرية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية ... والمؤسسات، والجمعيات، والجماعات المعنية بشؤون الثورة ... وغيرها، لا تزال غائبة عند التحرك، وحضورها في الذهن عند العمل ليس بالشكل المطلوب ... فلتأخذ وسائلنا في العمل للثورة شكلاً مدروساً، لرؤية صحيحة عن الواقع الذي نتعامل فيه.

(٣١) الإخلاص والصواب صنوان

من باب المسؤولية التضامنية المشتركة للأمة: لا يجوز لها أن تدع بعض أبنائها يتسببون في غرقها بجهلهم وسوء

تصرفهم، وإن كانوا مخلصين، فالإخلاص وحده لا يكفي ولكن لا بد من تحري الصواب مع الإخلاص، وهذا ما يؤخذ من حديث السفينة.

(٣٢) الظلم يجلب الظالمين

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام:١٢٩] الآية تدل على أن الرعية متى كانوا ظالمين، فالله تعالى يسلط عليهم ظالماً مثلهم، فإن أرادوا أن يتخلصوا من ذلك الأمير الظالم فليتركوا (الظلم). (الفخر الرازي)

(٣٣) الدين النصيحة لتجنب الغيبة

النَّصيحة هي الدِّين «الدِّين النَّصيحة» (مسلم)، لماذا؟ لأنَّه بغيابها تتدفق أنهار الغيبة، والنميمة، والاحتقار، والغمز،

واللمز، التي تؤدي لإفساد ذات البين، وتحلق الدِّين، وتفسد بين المسلمين.

(٣٤) لايكلف الله نفساً إلا وسعها

لا نجْلد الإخوة ممن هو مقيم داخل البلاد تحت وصاية النظام، فخطاب التكليف للإنسان، دائرٌ بين فضاءين: الأول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ﴾[النَّحل:١٠٦] في حالات الشدَّة والظُّلم، ويتنامى الفعل، والحركة، والوسع، والاستطاعة، والخلايا الفاعلة، لنصل للفضاء الثَّاني: ﴿وَقَاتِلُوْهُمْ حَتَّى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّيْنُ لله﴾ [البقرة:١٩٣].

(٣٥) لا محاباة في السنن الإلهية

أنكر القرآن على من تُطْمِعه نفسه من فردٍ، أو حزبٍ، أو

جماعةٍ، أو بلدٍ، أن يكون مستثنى من سنة التاريخ والأمم والمجتمعات في النُّهوض والقيام، من تقديم المهج والأرواح، وحصول الشدَّة والزلازل والاضطرابات، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة:٢١٤].

(٣٦) العمل الجماعي تربية قرآنية

العمل من خلال جماعات، ومؤسسات، أصبح من واجب الوقت، لأن العمل المؤسساتي في الغالب أبعد عن الخطأ. وتوهم أن العمل المؤسسي سيكون على حساب البناء الفردي فيه تجنٍّ، لأن الثقافة النظرية وحدها لا تكفي لعملية البناء والإعداد، بل لا بد أن يرافق ذلك التدريب العملي من تبادل المعلومات، وتلاقح الأفكار بين الطبقات

العمرية، والاستفادة من الخبرات. الخطاب القرآني جاء في أكثر آياته بصيغة الجمع: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا﴾. لا بد أنْ نقنع أنفسنا بضرورة العمل الجماعي.

(٣٧) لن نعدم وسيلة لواجب النصرة

قرة عيني ﷺ في فترة الاستضعاف في مكة، والحصار، والاضطهاد، والتجويع، في مرحلة: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾،[النِّساء:٧٧] عمل على إنشاء وإعداد جيل التغيير، الذي اجتث الجاهلية وأفكارها.

لن نعدم وسيلة للعمل، ولو كنا في مناطق النظام، لنتكاتف، ولنتعاضد.

(٣٨) تعزيز الجانب الروحي

لا بد لنا (مع واجب الوقت في حق كل فرد) من عودة

لمطلع فجر الإسلام، ومبتدأ نهضته، لدار الأرقم، والاهتمام بالجانب الروحي، وتعزيز البعد الإيماني، وعلاج السلبيات التي مصدرها الثقافة البيئية، يقرأ فيها كتاب، وتتفقد فيها العيوب.

(نحن بحاجة لروح الأخوة التي ابتدأها رسول الله ﷺ في أصحابه).

(٣٩) نحتاج لطاقات الجميع

كم نشعر بالفخار عندما نرى شبابنا في مصانع (محلية) لإنتاج أسلحة قتالية ودفاعية!. كم في مجتمعنا من طاقات، وكفاءات، وخبرات! كم من مبدع، ونابغة ...!

ألا سلمت السواعد التي (تصنع).

ألا بوركت العقول التي (تخطط).

نحتاج لطاقة الجميع، سواعد وعقول، لتكون سيلاً يمد الثورة بالنهوض والارتقاء.

(٤٠) لا تلمه فأنت من صنعه

«أنت أستاذنا، أنت كبيرنا، مثل ما ترون، أنتم أدرى سيدنا، لولاكم يا مولانا»

«أنتم قرروا ونحن خدام، ليس من اللائق أن تناقش الأستاذ أمام الناس، انظر الشيخ ربما يرى شيئاً لا نراه!»

أحياناً نحن من نصنع الاستبداد، ونربيه على العز والدلال، نقصم ظهر من أمامنا بكثرة مدحه، والثناء عليه، وهز الرؤوس دائماً بالموافقة. هذا نفسه بعد فترة إذا أردت أن تنقده، أو أن تصوب له، بل أن تحاوره لن يسمع لك ! سيصفك بأنك مجهول ! ابن مبارح!

(عندها لا تلمه فأنت من صنعه).

هل أدركنا خطورة المسايرة والمدح الزائد، وغياب المناقشة والحوار.

هل أدركنا وصية نبينا ﷺ أن نحثو في وجه المدَّاحين التراب، كما في مسلم وغيره.

(٤١) الدليل المعيار لا الجماعات والشخوص

ليس معنى اتفاقك مع فلان أو جماعة أن تذوب لدرجة أن تلغي عقلك.

ليس معنى اختلافك مع فرد أو جماعة أن تعاديه لدرجة المحارب.

(٤٢) تحذير نبوي لناصر غير جانب الحق

تحذير نبوي لكل مَن: (ينصر جماعته، كتيبته، مَن يحبُّه وينتظم معه، على غير الحقِّ).

قال قرة العين ﷺ: «من نصر قومه على غير الحقِّ - على باطل أو مشكوك فيه - فهو كالبعير الذي رُدِّي فهو ينزع بذنبه» (أبو داود). «معناه أنه قد وقع في الإثم وهلك، كالبعير إذا تردى في بئر فصار ينزع بذنبه، ولا يقدر على الخلاص» (عون المعبود).

(٤٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لا بد أن تُصوب الأهداف وخصوصاً من النخب صوب الثقافة السائدة، وتقاليد وأساليب الحياة، بغية تحريرها من نماذج سلوكية، وانحرافات فكرية، تحول بينها وبين تحقيق قيمها، والقيام من كبوتها، هذه فريضة من صلب الدين: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، كل بحسبه. ولا يهولنَّكم حجم المواجهة والمدافعة فهي أمانة ودين.

(٤٤) السنن الربانية زعيمة عدم الإخفاق

من مئة سنة تطرح مشاريع لعودة الفاعلية للأمة، ومن أوجب ما يجب طرحه الآن السنن الربانية التي تحكم سير الأمم، (وهذه يشترك فيها علماء الاجتماع، والتاريخ، والشريعة..)، وتحديد موقعنا منها، وعلى ضوئها توضع الحلول بجرأة. وإلا فالإخفاقات المستمرة.

(٤٥) حاملو السلاح قنابل موقوتة

عشرات أو مئات الآلاف ممن امتشقوا السِّلاح دفاعاً عن الدين والأعراض، والخلاص من أحد طغاة هذا الزَّمان.. هؤلاء - أسأل الله أن يحفظهم - إن لم توجد طريقة لاستيعابهم اجتماعياً، وإيجاد الفرص البديلة لهم، ليكونوا دروعاً للأمّة، ومن بُناة مستقبلها، إن لم يوجد خطط لذلك فهم قنابل موقوتة ستنفجر في أي لحظة إلى صراعات داخلية، فلا بدَّ من آليات للتوظيف، وشحذٍ للهمم.

(٤٦) السعي للمناصب أفسد الجهاد

تطاول الرؤوس من أجل المناصب، وبلوغ الرئاسات، هو الذي أفسد وقطف ثمرة الجهاد في سبيل الله في عدد من بلاد المسلمين.

(٤٧) إن لم تحسن القيادة فاعتزل

قال فاروق الأمة مخاطباً أمين الأمة: «وإني وليت خالداً – اللهم انصر أحفاده في حمص – القيادة لأني رأيت له فطنة في الحرب ليست لكَ». الفطنة والقدرة القتالية والتخطيطية ليس كل أحد يحسنها، وليس كل قائد يتولاها، لم يحاب خير الخلق ﷺ أبا ذر بل بيَّن له، ووضَّح، ووجَّه، فقال سيد الرجال ﷺ: « يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها» (مسلم).

(٤٨) الهم الإسلامي العام

استطاع من يمسك التوجيه والتربية في تركيا حمل المسلمين هناك على روح (الأمة)، وتوليد الطاقة الشعبية التي تحمل الهم الإسلامي (العام) ... الهم الواحد، ليس كل واحد

يعيش في برجه ومنهجه وجماعته، وهذا ما لمسناه واقعاً من خلال مقارنة بين استقبالنا هناك، واستقبال الأشقاء المسلمين العرب لنا.

في حين رأينا من المسلمين من يطعن في ثورتنا، وينال من مجاهدينا، ويسيء لمهجرينا، لانغلاقه على جماعته، وتعلقه بالأشخاص والرموز، وتقديمهم على كثير من النصوص المحكمات الواضحات في نصرة المسلمين.

هل (سندوس) على المسميات، ونحمل الهم الإسلامي العام؟ ونعلم معنى موالاة المسلمين الأطهار؟ أم سنزيد فرقة الأمة بجهلنا وانغلاقنا!

(٤٩) النساء شقائق الرجال في التغيير

ضعف حضور العنصر النسائي عن عملية التغيير له آثار ونتائج مضرة، فيجب توفير جو من العناية الخاصة لبعض النساء اللاتي يملكن مؤهلات فطرية، للمشاركة والتأثير

في عملية التغيير، وشد عزمهن للقيام بدورهن.
نبينا ﷺ كان يزور بعض النِّساء، ويتفقد أحوالهن، ويدلي بتوجيهاته نحوهن.

(٥٠) إطلاق قدرات الشباب والفتيات

أيها الشباب، أيتها الفتيات ... ثقوا بقدراتكم، لا تنتظروا فعل أو قول أو تغيير من هو أكبر منكم، أطلقوا لإمكاناتكم العنان، لا تنتظروا وصايةً، ولا تستصغروا أنفسكم. العقليات القديمة (جزاها الله خيراً) سنستفيد من خبراتها، لكن لا نتواكل عليها، لأنَّها ستنتج نفس الحلول، وقد أنهكتها التجربة. انطلقوا ...

فهرس

الإهداء	٥

الرسائل	الصفحة
قصة الرسائل	٩
١- للمجلس الإسلامي السُّوري	١٩
٢- لخطباء الثَّورة في الدَّاخل السُّوري	٢٥
٣- دعوة للتفاؤل، دعوة للأمل	٣٥
٤- الجرح والتعديل في الثَّورة	٤١
٥- رسالة إلى أوباما	٤٧
٦- إلى الهيئات والمجالس (الشرعية) على مستوى القطر	٥٥
٧- إلى مَن قال: لحوم العلماء مسمومة	٥٩
٨- إلى أصحاب العلم والفخامة	٦٣
٩- أيَّتها الجماهير: العودة للأصل تهوِّن علينا الخطب	٦٩
١٠- رسالة إلى المجاهد المهاجر	٧٧

١١- رسالة إلى الأنصاري تجاه أخيه المهاجر	٨٥
١٢- إلى مؤيدي دولة العراق والشَّام، هل تَرضون بهذا؟!	٨٧
١٣- إطلاق أحكام التعميم من أسباب الفرقة بين المسلمين	٩٥
١٤- إلى علماء الأمة ومفكريها ومثقفيها	١٠١
١٥- إفراط وتفريط في عرض العقيدة الإسلامية	١٠٥
١٦- منهج ربي في الاقتتال بين المسلمين	١١١
١٧- إلى مفسبكٍ، أومغرّدٍ، استحسانات في النشر والحوار والنقد على مواقع التواصل	١١٥
١٨- مجلسك أخي طالب العلم	١٢٧
١٩- الأسباب التي أدت إلى صعود الإسلاميين، ثمّ إسقاطهم، وأثر ذلك على المستقبل	١٣١
٢٠- إلى بعض الجماعات الإسلامية	١٣٥
٢١- إلى الفرقاء العاملين على السّاحة: لا، لمقدماتِ فتنٍ ملهية، معيقة، صارفةٍ عن الغاية	١٣٩
٢٢- إلى مَن اتَّهمنا بتسييس الدّين	١٤٧

الإشارات	الصفحة
١- لكل أجل كتاب	١٥٣
٢- لا للقتال تحت راية عمية	١٥٤
٣- لا لمشاركة الظالم فعله	١٥٤
٤- القيادة خدمة وتضحية	١٥٥
٥- الخلط بين الثورة والأنا يحرف المسيرة	١٥٦
٦- أخطاء العمل الجهادي لا تخدش التقوى	١٥٦
٧- الله عادل وسيجازي الظالم	١٥٧
٨- الاتهامات تستهلك الطاقات	١٥٨
٩- تحضير الدروع باحتضان النبوغ	١٥٨
١٠- أمة القرآن باقية ببقائه	١٥٩
١١- بادر لحل الخلافات ولا تسمع للأتباع	١٦٠
١٢- الظنون سبب من أسباب الخصومات	١٦١
١٣- احترام التخصصات	١٦١
١٤- لا مكان لحسن النوايا مع عدو	١٦٢
١٥- الإعداد الإيماني يتوازى مع العملي	١٦٣

١٦- خبرات الناجحين ملك الأمة	١٦٤
١٧- المحن تصنع الرجال	١٦٤
١٨- المسلم لا يستسلم أمام الطغيان	١٦٥
١٩- الأمن الفكري سياج للنهوض	١٦٥
٢٠- الحروب وحدها لا تبني دولة المساواة	١٦٦
٢١- الحكمة في عرض الإسلام واجب	١٦٦
٢٢- المصارحة في حل الخلافات	١٦٧
٢٣- بث الأمل باعث للعمل	١٦٨
٢٤- العودة للثغر وتنميته	١٦٨
٢٥- تسخير غير الكفاءات ترسيخ للتراجع	١٦٩
٢٦- أداء واجب السلطة والجاه	١٦٩
٢٧- احتساب العطاء من أهم المرتكزات	١٧٠
٢٨- استغلال الانتظار	١٧٠
٢٩- التميز من الرايات العمية بالعقيدة	١٧١
٣٠- تجنب الانتصارات العاطفية والارتجالية	١٧٢
٣١- الإخلاص والصواب صنوان	١٧٢

٣٢- الظلم يجلب الظالمين	١٧٣
٣٣- الدين النصيحة لتجنب الغيبة	١٧٣
٣٤- لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	١٧٤
٣٥- لا محاباة في السنن الإلهية	١٧٤
٣٦- العمل الجماعي تربية قرآنية	١٧٥
٣٧- لن نعدم وسيلة لواجب النصرة	١٧٦
٣٨- تعزيز الجانب الروحي	١٧٦
٣٩- نحتاج لطاقات الجميع	١٧٧
٤٠- لا تلمه فأنت من صنعه	١٧٨
٤١- الدليل المعيار لا الجماعات والشخوص	١٧٩
٤٢- تحذير نبوي لناصر غير جانب الحق	١٧٩
٤٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٨٠
٤٤- السنن الربانية زعيمة عدم الإخفاق	١٨٠
٤٥- حاملو السلاح قنابل موقوتة	١٨١
٤٦- السعي للمناصب أفسد الجهاد	١٨١
٤٧- إن لم تحسن القيادة فاعتزل	١٨٢

٤٨- الهم الإسلامي العام	١٨٢
٤٩- النساء شقائق الرجال في التغيير	١٨٣
٥٠- إطلاق قدرات الشباب والفتيات	١٨٤

تم بحمد الله